منهج ابن فارس اللغوي في العقيدة

دراسة تحليلية نقدية

The Approach of Ibn Faaris the Linguist on Creed Issues: A Critical Analytical Study

د. محمد بن إبراهيم الحمد

Dr. Mohammed bin Ibrahim Al-Hamad

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

Associate Professor in the Department of Contemporary Belief and Doctrines - College of Sharia and the Islamic Studies at Qassim University

البريد الالكتروني: alhamad2654@gmail.com

الاستقبال - Received: 2022/03/30، **القبول** - Accepted: 2022/06/13، **النشر** - Published: 2022/09/15

رابط DIO: 10.36046/2323-056-202-011

المستخلص

هذا البحث يتناول منهج ابن فارس اللغوي في العقيدة من خلال دراسة تحليلية نقدية.

ويهدف إلى الوقوف على منهجه العقدي، والتحقق من صحة نسبته لغير السُّنَّة.

وتكمن أهميته في ارتباطه بعالم موسوعي تمس الحاجة إلى إبراز منهجه العقدي.

والمحصلة النهائية للبحث تقطع بكونه رأساً من رؤوس أهل السنة المجودين على مذهب أهل الحديث.

الكلمات المفتاحية: ابن فارس – منهج – العقيدة

Abstract

This research is revolves around the approach of Ibn Faaris the linguist on creed issues through a critical analytical study.

It aims at discovering his creedal approach, and confirming the authenticity of its ascription to other than the Sunnah.

Its importance lies in its relation with an encyclopedic scholar of whom there is dire need to unveil his creedal approach.

The final result of the research gives certainty that he was a great leader among the people of Sunnah who were excellently upon the doctrine of the people of Hadith.

Keywords: Ibn Faaris, curriculum, creed

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فإن العلماء ورثة الأنبياء، وحملة أنوار الشريعة القائمون بإصر العلم، الذَّابُّون عن حمى الدين.

وإن تاريخ أمتنا الإسلامية، وتاريخنا المجيد لحافلٌ بسيرهم، ومعرفة أقدارهم.

ومن أولئك السَّراةِ الهداةِ العلامةُ أحمدُ بن فارس اللغوي لما له من قدم صدق، وأثر بالغ، وذلك من خلال ما خلَّفه من تراث عظيم متنوع يشهد له بطول الباع.

ولا يزال الباحثون -على اختلاف تخصصاتهم- ينهلون من معينه العذب، ويتناولونه بالدراسة والتحليل.

وبعد فراغي من بحث: (المسائل العقدية في معجم مقاييس اللغة لابن الفارس)، ومن خلال الاطلاع على تراث هذا الإمام، وعلى كثير من الدراسات حوله تبيَّن لي أن منهجه العقدي بحاجةٍ إلى مزيد دراسةٍ وتحرير، ولم أجد من أفرده بدراسة متخصصة مستقلة تُجلِّيه؛ فرغبت في بحث هذا الموضوع؛ فجاء العنوان حاملاً المسمى التالي:

(منهج ابن فارس اللغوي في العقيدة دراسة تحليلية نقدية)؛ فهذا هو سبب اختيار هذا الموضوع.

مشكلة البحث:

تكمُن في الأسئلة التالية:

١- ما منهج ابن فارس العقدي؟

٢- ما صحة نسبته لغير السنة؟

أهداف البحث:

يمكن إجمالها فيما يلي:

١- إبراز منهج ابن فارس العقدي.

٢- التحقق من صحة نسبته لغير السّنة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

١- ارتباطه بعَلَمٍ من أعلام الأمة، وعالم موسوعي له آثاره المتنوعة، وأثره البالغ على

الساحة العلمية قديماً وحديثاً.

٢- الحاجة إلى إبراز منهج ابن فارس العقدي؛ حيث وقع اللبس فيه، ولم توجد دراسة مستقلة تجلي الحقيقة في ذلك.

الدراسات السابقة:

لم أجد -فيما أعلم- من أفرد منهج ابن فارس العقدي بدراسة مستقلة، وإنما يأتي ذلك في غضون بحث عنه في موضوع آخر، أو دراسةٍ ضِمْنَ شَخصيات أخرى.

وأهم ما في ذلك دراستان، وهما:

١- ابن فارس اللغوي: منهجه، وأثره في الدراسات اللغوية للدكتور أمين محمد فاخر-حفظه الله-رئيس قسم اللغة في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وقد جاءت الرسالة في ٦٦٢صفحة، وفي بابين، الباب الأول: عصر ابن فارس، وحياته، وآثاره، والباب الثاني: منهجه في التأليف اللغوي.

وقد تناول الكلام على عقيدة ابن فارس في فقرة من الفصل الثاني في الباب الأول عنوانها (مذهبه الفقهي وموقفه من التشيع)، وقد تكلم تحت هذا العنوان على بعض ما قيل من انتسابه إلى السنة، وعن دعوى تشيعه، وقد رد تلك الدعوى، وانتهى إلى أنه كان من أهل السنة، ولكنه كان يحب آل البيت، فكان يميل إلى عقيدة الشيعة وإن لم يكن منهم[١]، وقد بنى ذلك المَيْلَ إلى أسباب هي محلُّ نظر.

والحقيقة أن هذه الدراسة عموماً من أفضل ما كتب عن ابن فارس، ولكنها كتبت قبل ما يزيد على ثمان وثلاثين سنة أي قبل عام ١٤٠٤هـ[٢]، وأعيد طباعتها عام ١٤١١هـ على ما هي عليه.

وقد استجدت بعد هذه الدراسة دراسات عن ابن فارس، وخرجت له كتب كانت مفقودة، أو مخطوطة، وتضمنت معلومات جديدة في سيرته، ومنهجه العقدي.

---

(١) انظر: د. أمين محمد فاخر، "ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية". (الرياض: إدارة الثقافة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١١هـ - ١٩٩١م)، ٦٣-٧٣.

(٢) بدليل أن الدكتور أمين فاخر في كتابه (دراسات في المعاجم العربية) الذي طبع عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م كان يحيل إلى كتابه (ابن فارس اللغوي).

ويضاف إلى ذلك أن تلك الدراسة لم تكن عقدية متخصصة، وإنما كانت لغوية، وجاء الكلام على عقيدته تبعاً دون قصدٍ لذلك، أو تقصٍّ له؛ فبقيت ثغرات، وإشكالات، وتساؤلات تحتاج إلى إجابة شافية.

ومن هنا تبرز أهمية البحث في هذا الموضوع؛ لتتجلى حقيقته.

٢- مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع الهجري: وأصلها رسالة دكتوراه تقدم بها الباحث الدكتور محمد الشيخ عليو محمد لنيل درجة الدكتوراه من قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ويقال فيها -تقريباً- ما قيل في الرسالة السابقة من جهة أنها لم تقتصر على دراسة ابن فارس، وإنما جاءت ضمن سبعين مبحثاً درس فيها الباحث مناهج سبعين عالماً من علماء اللغة.

والذي يعني ههنا دراسته لابن فارس في المبحث الثامن والعشرين، وذلك في مطلبين؛ فجاء المطلب الأول (منهجه في تقرير العقيدة ودلائله) في خمس صفحات من ٤١٨ إلى ٤٢٣ مع أن بعض الصفحات أخذت منها الهوامش أكثر من نصف الصفحة.

ثم جاء المطلب الثاني من ص ٤٢٣ إلى ص٤٢٩ بعنوان: (اتهامه بالتشيع والرد عليه).

وهو قريب مما جاء في رسالة الدكتور أمين فاخر، وقد أثبت الباحث سُنِّية ابن فارس، ورد دعوى تَشَيُّعه.

ولكن سعة موضوع بحثه حالت دون التقصي الدقيق جداً؛ ففات الباحث -حفظه الله- الكثير مما ينبغي الوقوف عليه في ذلك الشأن.

ويدل على ذلك قوله في مفتتح حديثه عن ابن فارس: "لم يسعفنا ابن فارس كغيره من اللغويين بالكثير من التقريرات العقدية المحدِّدَة لمنهجه بالتفصيل؛ نظراً لانشغاله باللغة، وعكوفه عليها، تأليفاً، وروايةً، لكن هناك عدة دلائل تثبت أنه من أهل السنة والجماعة"(١).

ثم ذكر تلك الدلائل - وهي دلائل صحيحة - لكنها لا تكفي، ولا توضح ذلك

(١)٣٥. د. محمد الشيخ عليو محمد، "مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع الهجري"، (ط١، الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ)، ص٤١٨.

المنهج كما ينبغي.

وابن فارس تراثه حافل متنوع، لم يقتصر على اللغة فحسب، وإنما كانت له مؤلفات في علوم الشريعة تنبئ عن عقيدته، بل إن مباحثه اللغوية كانت حافلة بما يوضح منهجه العقدي، وذلك كمثل تقريراته، وتعريفاته لألفاظ اللغة، واتساع دلالتها، وانتقالها إلى المعنى الشرعي.

والمحصل مما مضى أن دراسة ابن فارس، ومنهجه العقدي تحتاج إلى إفراد، ومزيد بحث، ودراسة وفي آثاره التي طبعت سابقاً ولاحقاً ما يمد هذا الموضوع، ولعل هذه الدراسة تفي بذلك.

تقسيمات البحث:

أما تقسيمات البحث فجاءت مشتملة على تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك كما يلي:

تمهيد: تعريف بابن فارس.

المبحث الأول: مجمل منهج ابن فارس العقدي، ومظاهره، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مجمل منهجه العقدي.

المطلب الثاني: مظاهر منهجه العقدي.

المبحث الثاني: تقريرات ابن فارس العقدية، والمآخذ عليه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تقريراته العقدية.

المطلب الثاني: المآخذ على ابن فارس.

المبحث الثالث: دعوى تَشَيُّع ابن فارس، ومناقشتها، وفيه نطلبان:

المطلب الأول: دعوى تَشَيُّع ابن فارس.

المطلب الثاني: مناقشة دعوى تَشَيُّع ابن فارس.

الخاتمة: وفيها بيان لأهم النتائج.

تمهيد: تعريف بابن فارس

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني المعروف بالرازي واللغوي.

وهذا هو اسمه الذي تذكره أغلب المصادرِ، والروايات حول نسبه تبلغ الثلاثين.

وقد ولد بقزوين سنة (٣١٢) على الأرجح، وتوفي سنة (٣٩٥) على الصحيح، وتلقى العلم على يد أبيه، وكثير من مشايخ عصره، وكان تقيًّا، ورعًا، جوادًا، أمينًا، متواضعًا، معروفًا بتلك الخلال التي كانت محل إجماع من عرفه، أو ترجم له، وكان عالِمًا، متفننًا ذا موسوعيةٍ فذَّةٍ، وعقليةٍ جبارةٍ مُبْتَكِرة مُجَدِّدة متجددة، غير أنه شُهِر باللغة وعلومها أكثر من شهرته بغيرها، وقد خلَّف آثاراً عظيمة كثيرة متنوعة تدل على جودة تآليفه؛ فكانت — ولا زالت — محل الثناء عند معاصريه، ومن جاؤوا بعده، ومنها: معجم مقاييس اللغة، ومجمل اللغة، وجامع التأويل في تفسير القرآن، ومقدمة في الفرائض، وغيرها.

والكلام على سيرته، وآثاره يطول والمقام لا يتسع للتفصيل، وسيرد في غضون هذا البحث تَعَرُّض لشيء من ذلك[1].

---

(١) انظر في تفصيل الكلام حول حياته، وأخلاقه، وصفاته، وعلومه، وآثاره: ابن النديم، "الفهرست"، (القاهرة، ١٣٤٨هـ)، ص١١٩، والباخرزي، "دمية القصر"، (طبعة حلب، ١٩٣٠م)، ص٢٩٧، وأبو محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد اليافعي، "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان"، (حيدر أباد، الدكن - الهند، ١٣٣٧هـ)، ٢: ٤٤٢، وابن تغري بردي، "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، (ط١، دار الكتب، ١٩٤٢م)، ٤: ٢١٢، وابن فرحون، "الديباج المذهب"، (القاهرة، ١٣٥١م)، ص٣٥، وأبو القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي، "التدوين في ذكر أخبار قزوين". تحقيق: عزيز الله العطاردي، (دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، ٤: ٢٠٨، وجمال الدين علي بن يوسف القفطي، "إنباه الرواة على أنباه النحاة". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (دار الكتب، ١٩٥٠م)، ١: ٢٠١، والثعالبي، "يتيمة الدهر"، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (القاهرة، ١٩٥٦م)، ٣: ٣٦٥، وأبو البركات بن الأنباري، "نزهة الألباء في طبقات الأدباء"، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، ١٩٦٧م)، ص٣٢٢، وياقوت الحموي، "معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩١م)، ٤: ٨٠، والذهبي، "سير أعلام النبلاء"، خرج أحاديثه وأشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، (ط٤، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ١١: ٢٢، والذهبي، "العبر في خبر من =

المبحث الأول: مجمل منهج ابن فارس العقدي، ومظاهره

المطلب الأول: مجمل منهجه العقدي

الناظر في سيرة ابن فارس بادي الرأي، والمطلع على ما ألفه، أو قيل عنه – يرى أنه كان من أهل السنة، بل كان إماماً في السنة؛ فقد شُهر عنه صحة المعتقد، وسلامة المشرب؛ حيث كان يسير على وَفْقِ منهج السلف الصالح في جوانب التوحيد، والإيمان، والإسلام، وأمور الغيب، والنبوات، والقدر، والأخبار، وأصول الأحكام القطعية، وما أجمع عليه السلف الصالح من أمور العقيدة، وحقوق الصحب والآل[(١)].

وكذلك الحال بالنسبة لمصدر التلقي ومنهج الاستدلال؛ فذلك يقوم عنده على تعظيم النصوص الشرعية، والإيمان بها، وفهمها فهماً صحيحاً على مقتضى منهج السلف الصالح، ويرى أن الحجة في ذلك ما جاء في الكتاب العزيز، وما صح من السنة المطهرة، وأن أولى ما يفسر به القرآنُ القرآن، ثم السنة، ثم تفسير الصحابة، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان على مقتضى دلالة اللغة العربية.

وكتبه طافحة بذلك؛ فترى فيها كثرة الاستشهاد بالقرآن[(٢)] والسنة[(٣)] وأقوال الصحابة،

غبر"، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٣: ٢٨، والسيوطي، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (القاهرة، ١٩٥٧م)، ١: ٣٥٢، ومقدمة عبد السلام هارون لمعجم مقاييس اللغة، ١: ٣، ومقدمة هلال ناجي على كتاب متخير الألفاظ لابن فارس، حققه وقدم له: هلال ناجي، (الرباط، المملكة المغربية: المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي)، ص٨، وفاخر، "ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية"، ص٢٥ و٣٠-٣٢.

(١) سيتبين ذلك في المطلبين التاليين، وفي المبحث الثاني.

(٢) انظر على سبيل المثال كتابه الصاحبي، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م)، فقل أن تجد صفحة إلا وهي ملأى بالآيات من القرآن كما في ص١٨-٢٠،و٢٦،و٣٩، وقد بلغت الشواهد القرآنية في المجمل مائة وستة وثمانين شاهداً. انظر: مقدمة المجمل، دراسة وتحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م)، ١: ٤٦، وقل مثل ذلك وأكثر في معجم مقاييس اللغة.

(٣) انظر مقدمة مجمل اللغة، ١: ٤٦-٤٧.

وأئمة السلف[١].

ومن أجمل ما ينقل عنه في ذلك ما عَرَّف به مصادر العلم من أين يؤخذ؛ حيث قال في كتابه (حلية الفقهاء): "اعلم أن مأخذ العلم من كتاب الله، وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- وإجماع الأمة، والقياس"[٢].

وكذلك يُلْحظ أنه يراعي قواعد الاستدلال؛ فلا يضرب الأدلة الشرعية ببعض، ولا يجنح إلى التأويل الفاسد، ولا إلى المناهج البدعية من كلامية، أو صوفية، أو باطنية، أو فلسفية.

بل إنه يصرح بنفوره من المسالك التي تخالف ما ذكر آنفاً، ومن ذلك أنه عقد باباً في الصاحبي بعنوان (باب ذكر ما اختصت به العرب) وذكر تحته ما اختصت به العرب من الإعراب، ثم أبدى زرايته بالفلسفة وكراهيته لها؛ تديناً لا جحوداً، أو ذهولاً، وإنما كان ذلك منه خوفاً على الدين، وغيرةً على العقيدة[٣].

يقول -رحمه الله- في ذلك: "وزعم ناسٌ يُتَوَقَّف في قبول أخبارهم أن الذين يُسَمَّون الفلاسفة قد كان لهم إعراب، ومؤلفاتُ نحوٍ، قال أحمد بن فارس: وهذا كلام لا يُعَرَّج على مثله، وإنما تَشَبَّهَ القومُ آنفاً بأهل الإسلام؛ فأخذوا من كتب علمائنا، وغَيَّرُوا بعض ألفاظها، ونسبوا ذلك إلى قوم ذوي أسماء منكرة بتراجم بشعةٍ لا يكاد لسان ذي دين ينطق بها، وادَّعوا -مع ذلك- أن للقوم شعراً، وقد قرأناه؛ فوجدناه قليل الماء، نزر الحلاوة غير مستقيم الوزن"[٤].

ثم قال: "ومن عرف دقائقه[٥] وأسراره، وخفاياه علم أنه يُرْبي على جميع ما يبجح به هؤلاء الذين ينتحلون معرفة حقائق الأشياء من الأعداد، والخطوط، والنقط التي لا أعرف لها

---

(١) انظر مقدمة المجمل، ١: ٤٧، و٤٩، وابن فارس، "الصاحبي"، ص٣٢، و١٥١، و١٦٣.

(٢) ابن فارس، "حلية الفقهاء"، تحقيق: د. عبدالله التركي، (بيروت، الشركة المتحدة للتوزيع، ١٤٠٣هـ)، ص٢٠.

(٣) انظر: فاخر، "ابن فارس اللغويط، ص٤٤.

(٤) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٣.

(٥) يعني الشعر.

فائدة سوى أنها –مع قلة فائدتها– تُرِقُّ الدِّين، وتُنْتِجُ ما نعوذ بالله منه"[١].

وكما أنه يزري بالفلاسفة، وينفِّر من الفلسفة تراه ينوه بالصحابة، ويبيِّن علوَّ كعبهم، فيقول: "وقد كان في الصحابة–رضي الله تعالى عنهم–وهم البلغاء الفصحاء النظرُ في العلوم الشريفة ما لاخفاء به"[٢].

ولم يكن على طريقة أهل الكلام في تأويل النصوص، وصرفها عن ظواهرها، ولا على طريقتهم في تقرير مسائل العقيدة التي يتناولها من خلال مؤلفاته عموماً، أو ما يمر به أثناء شرحه للألفاظ في معجميه المجمل والمقاييس[٣].

والمقصود مما مضى ذكره –على سبيل الإجمال– بيان ما كان عليه ابن فارس من صحة المعتقد، وسلامة المشرب، وكونه على السنة المحضة.

وهذا الأمر مستفيض عنه؛ حيث أجمع الرواة القدامى، والعلماء الذين ترجموا له أنه كان من أهل السنة، ورأساً من رؤوسها، وعلماً من أعلام أهل الحديث[٤].

وإذا ذَكَرَ العلماءُ عن عالم أنه من أهل السنة، أو صاحب سنة فإنما يعنون أنه كان ملازماً للاتباع مجانباً الابتداع، قال أبو بكر الأنباري: "قولهم: (فلان من أهل السنة) معناه: من أهل الطريقة المحمودة"[٥]، وقال الأزهري: "والسنة: الطريقة المستقيمة المحمودة؛ ولذلك قيل: فلان من أهل السنة"[٦].

وقال ابن تيمية مبيناً معنى ذلك عند السلف: "ولفظ السنة في كلام السلف يتناول السنة في العبادات وفي الاعتقادات، وإن كان كثيرٌ ممن صنف في السنة يقصدون الكلام في

---

(١) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٣.

(٢) ابن فارس، "الصاحبي"، ص١٤.

(٣) سيأتي أمثلة على ذلك خصوصاً عند تفسيره للإله: بالمعبود، والألوهية: بالعبادة.

(٤) انظر مقدمة مجمل اللغة لابن فارس دراسة وتحقيق زهير عبدالمحسن سلطان، ص١٢-١٤، وفاخر، "ابن فارس اللغوي"، ص١٧، وعليو محمد، "مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع الهجري"، ص٤١٨، وسيأتي تفصيل ذلك في هذا المطلب وما يليه.

(٥) الأنباري، "الزاهر في معاني كلام الناس"، ص٣٥٢.

(٦) الأزهري، "تهذيب اللغة"، حققه وقدم له: عبدالسلام هارون وآخرون. (ط١، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ١٩٦٤م)، ٢: ٢٩٨.

الاعتقادات، وهذا كقول ابن مسعود، وأُبَيّ بن كعب، وأبي الدرداء رضي الله عنهم: (اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة)"[١].

فهذا -إذاً- مفهوم السنة، أو صاحب السنة، وهو ما وُصِفَ به ابن فارس، وأجمع عليه كل من ذكره من علماء أهل السنة، وتنوعت شهاداتهم في ذلك، قال عنه تلميذه القاضي أبو زرعة الرازي: "كان أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا واسع الأدب، متَبَحِّراً في اللغة العربية، وكان يناظر في الفقه، وينصر مذهب مالك، ويناظر في الكلام، وينصر مذهب أهل السنة"[٢].

وقال عنه سعد بن علي الزنجاني -تلميذ أبي زرعة الرازي-: "وكان من رؤساء أهل السنة المجردين على مذهب أهل الحديث"[٣].

وقال القفطي: "كان ابن فارس من رؤساء أهل السنة المجودين على مذهب أهل الحديث"[٤].

وكونه يوصف بأنه من أهل الحديث فذلك مزيد تزكية له.

وقال عنه الذهبي: "كان رأساً في الأدب، بصيراً بفقه مالك، مناظراً متكلماً على طريقة أهل الحق"[٥].

ويعني الذهبي بكونه متكلماً: أنه صاحب حجةٍ، وبيانٍ، وجدلٍ لا أنه من أهل علم الكلام.

ويذكر ابن تغري بردي أنه كان مناظراً في الكلام، وينصر أهل السنة[٦].

وقال عنه السيوطي: "وكان من أهل السنة"[٧].

---

(١) ابن تيمية، "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، تحقيق: د. محمد السيد الجليند. (ط٣، الخبر، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ص٧٨.

(٢) ابن فارس، "فتيا فقيه العرب"، رواية: أبو زرعة الرازي، تحقيق: د. حسين علي محفوظ، (دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٣٧٧هـ)، ص١٧-١٨.

(٣) الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٧: ١٠٥.

(٤) القفطي، "إنباه الرواة"، ١: ٩٢.

(٥) الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١: ١٠٤.

(٦) انظر: ابن تغري بردي، "النجوم الزاهرة"، ٤: ٢١٢-٢١٣.

(٧) السيوطي، "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى وصاحباه، (بيروت: دار الجيل، دار الفكر)، ١: ١٠.

وكما كان محلَّ الثناء عند العلماء، ومحلّ شهادتِهم له باتباع السنة، وكونه من رؤوس السُّنة – فكذلك كانت تقريراته، وتحريراته محلَّ الرضا، والقبول، والاستشهاد عند علماء أهل السنة.

قال ابن تيمية في قوله –تعالى–: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾ [النساء: ١٤٥]:"فيها قراءتان: دَرْك، ودَرَك، قال أبو الحسين ابن فارس: الجنة درجات، والنار دركات"[١].

وقد ارتضى الشيخ محمد بن عثيمين تفسير ابن فارس لمادة (نفس) وذلك في كتابه (القواعد المثلى) حيث عقد الفصل الرابع منه بعنوان: (شبهات والجواب عنها) وذكر المثال الثالث، وهو حديث: "وأجد نَفَس ربكم من قِبَل اليمن"[٢] ثم قال: "وهذا الحديث على ظاهره، والنَّفَس فيه اسم مصدر نَفَّس يُنَفِّس تنفيساً مثل فرَّج يفرّج تفريجاً وفرجاً هكذا قال أهل اللغة كما في النهاية، والقاموس، ومقاييس اللغة"[٣].

ثم قال: "قال في مقاييس اللغة: "النَّفَس: كل شيء يفرَّج به عن مكروب"[٤].

ثم علق الشيخ ابن عثيمين على كلام ابن فارس بقوله: "فيكون معنى الحديث أن تنفيس الله عن المؤمنين يكون من أهل اليمن، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وهؤلاء هم الذين قاتلوا أهل الردة، وفتحوا الأمصار؛ فبهم نفَّس الرحمن عن المؤمنين الكربات) ا.هـ ٦/٣٩٨، مجموع فتاوى شيخ الإسلام لابن قاسم"[٥].

وبالجملة فإن الشهادات على سُنِّية ابن فارس، وصحة معتقده – ظاهرة مستفيضة[٦].

---

(١) ابن تيمية، "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية"، جمع وترتيب: الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، (طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، إشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين)، ٧: ٣٥١، وانظر ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٢٦٩.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٠٩٩١). وجاء بلفظ: (إني لأجد نفس الرحمن من هنا –ويشير إلى اليمن–) وصححه الألباني بهذا اللفظ في الصحيحة (٣٣٧٦).

(٣) ابن عثيمين، محمد بن صالح، "القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى"، حققه وخرج أحاديثه: أشرف بن عبدالمقصود، (ط١، القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م)، ص٥٧

(٤) ابن عثيمين، "القواعد المثلى"، ص٥٧.

(٥) ابن عثيمين، "القواعد المثلى"، ص٥٧.

(٦) انظر: فاخر، "منهج ابن فارس اللغوي"، ص٧١، ود. محمد الشيخ عليو محمد، "مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع الهجري"، (ط١، الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، =

وما مضى في هذا المطلب إنما هو مجمل ما كان عليه من المنهج العقدي، وسيأتي مزيد بيان وتفصيل لذلك في المطلب التالي، والمبحثين الثاني، والثالث.

المطلب الثاني: مظاهر منهجه العقدي

مر في المطلب السابق الكلام على مجمل اعتقاد ابن فارس، وأنه كان على السنة، وكان رأساً فيها، وعلى طريق أهل الحديث في باب العقيدة.

والكلام ههنا سيدور حول مظاهر ذلك المنهج العقدي في آثاره، مع ملاحظة أن أكثر هذه المظاهر متداخلة قريب بعضها من بعض، وهذا ما سيتبين من خلال ما يلي بشيء من التفصيل:

أولاً: تعظيمه لمقام الرب –جل وعلا–: وهذا المظهر واضح كل الوضوح في مؤلفات ابن فارس.

ويتجلى ذلك في صور عدة، ومن الأمثلة على ذلك إكثاره من ذكر الله في مؤلفاته مقروناً بالتعظيم والإجلال؛ فقل أن تجد صفحة من صفحات مؤلفاته إلا وفيها ذكر لله –عز وجل–.

ولا يذكر اسم الله في موضع إلا ويقرن ذلك بجمل تفيض إجلالاً وتعظيماً لله جل جلاله.

وأشهر تلك الصيغ قوله (جل ثناؤه) وهذه الصيغة أكثر الصيغ خصوصاً في الصاحبي إذ لا تكاد تخلو صفحة من هذه الصيغة[1]، ومن تلك الصيغ –أيضاً– قوله: (عز وجل)[2] وقوله: (تعالى)[3] وقوله: (تبارك وتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً)[4] وقوله: (جل

١٤٢٧هـ)، ص٤٢١-٤٢٢.

(١) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ١٠٥، و٢٣٦، و٣: ٩٠، و٦: ١٨٤، وابن فارس، "مجمل اللغة"، ١: ٩٧، و١٠٤، و١١٥، و١١٧، وابن فارس، "الصاحبي"، ص٢٠، و٣١، ٣٤، و٤١، و٤٢، و٤٤، و٥، و٥٧، و٥٨، و٦٧، و٦٨، و٦٩، و٧٢، و٧٣، و٥٧، و٧٦، و٧٧، و٧٩، و٨٠، و٨٧، و٨٨، و٨٩، و٩٤، و٩٥.

(٢) انظر: ابن فارس، "مجمل اللغة"، ١: ٧٩، و٨١،و١٠٧،و١١٨،وابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ١٢٥،و٥: ١٣١،و٦: ١٠٨، وابن فارس، "الصاحبي"، ص٥٦، و٩١، و١١٤.

(٣) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٢٠-٢١، و٢ :٢٣٩، و٣٥٣، و٣٩٤، و٣ :١٦٢، و٤ : ٢٠٥، و٢٠٦.

(٤) ابن فارس، "مقاييس"، ٢: ٣٠٦.

وعز) [١] وقوله:(جل ذكره) [٢] وقوله: (عز اسمه) [٣].

ومن تعظيمه لمقام الرب –جل وعلا– تعظيمه لكلامه –عز وجل– وهذا مبثوث في غضون كثير من كتبه كالصاحبي، والمقاييس وغيرهما، والمقام لا يتسع للتفصيل فيه.

ومن الأمثلة على ذلك قوله: "إن كلام الله –جل ثناؤه– أعلى وأرفع من أن يضاهى، أو يقابل، أو يعارض به كلام؛ كيف لا يكون كذلك وهو كلام العلي الأعلى خالق كل لغة ولسان؟"[٤].

ومن مظاهر تعظيمه لكلام الله –عز وجل– ما جاء في شرحه لمادة (قبر) حيث بين أنها تدل على غموض في شيء، وتطامن، وأن من ذلك: القبرَ قبر الميت، يقال: قبرته، وأقبرته[٥] ثم استشهد على ذلك بقول الأعشى:

لو أسْنَدَتْ ميتاً إلى نحرها   عاش ولم ينقل إلى قابر[٦]

ثم قال: "فإن جعلت له مكاناً يقبر فيه قلت: أقبرته، قال–تعالى–:﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴾ [عبس:٢١]" [٧].

وبعد أن استشهد بكلام الأعشى، وساق الآية قال –على سبيل الورع، والتعظيم لمقام الله، والتعظيم لجلاله–: "قلنا: لولا أن العلماء تجوَّزوا في هذا لما رأينا أن يُجمَعَ بين قول الله وبين الشعر في كتاب؛ فكيف في ورقة أو صفحة؟ ولكنا اقتدينا بهم، والله –تعالى– يغفر، ويعفو عنا وعنهم"[٨].

---

(١) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٥٦، و٧٥، و٨٠، و٩٢، و٩٦، و١٢٠، وابن فارس، "مجمل اللغة"، ١: ١١٩، و١٢٥.

(٢) ابن فارس، "الصاحبي"، ص١١٨، و١١٩.

(٣) انظر: ابن فارس، "مجمل اللغة"، ١: ١١٩.

(٤) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٢٠.

(٥) ابن فارس، "مقاييس"، ٥: ٤٧.

(٦) ميمون بن قيس، "ديوان الأعشى الكبير"، شرح وتعليق: د. محمد محمد حسين، (مكتبة الآداب بالجماميز)، ص٣٩.

(٧) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ٤٧.

(٨) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ٤٧.

ثانياً: اعتزازه بدين الإسلام، وتعظيمه لشعائره: وهذا ظاهر لمن قرأ كتبه؛ فتراه يعتز بالإسلام، ويعظم شعائره، ويرى أنه ارتقى بالعقول، والعلوم، وسائر الفضائل، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في كتابه (الصاحبي) وذلك في باب سماه (باب الأسباب الإسلامية) قال مبيناً ما كانت عليه أمة العرب قبل الإسلام، وأثر الإسلام في الرقي بها: "وكانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم، وآدابهم، ونسائكهم، وقرابينهم؛ فلما جاء الله-جل ثناؤه-بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زِيدت، وشرائع شُرِعت، وشرائط شرطت"[1]، ثم ذكر التحول الذي حل بالقوم جراء ذلك الدين الجديد، فقال: "فَعَفَّى الآخرُ الأولَ، وشغل القوم -بعد المغاورات[2] والتجارة، وتطلُّب الأرباح، والكدح للمعاش في رحلة الشتاء والصيف وبعد الإغرام بالصيد، والمعاقرة[3]، والمياسرة[4]- بتلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وبالتفقه في دين الله -عز وجل- وحفظ سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اجتهادهم في مجاهدة أعداء الإسلام"[5].

ثم أوضح آثار ذلك التحول في أولئك القوم؛ فقال: "فصار الذي نشأ عليه آباؤهم، ونشأوا عليه كأن لم يكن، وحتى تكلموا في دقائق الفقه، وغوامض أبواب المواريث، وغيرها من علم الشريعة، وتأويل الوحي بما دُوِّن وحفظ حتى الآن"[6].

ثم ضرب أمثلة على ذلك في مسائل الفرائض، وكيف كانوا يحلُّون عويص مسائلها، وقال بعد ذلك: "فسبحان من نقل أولئك في الزمن القريب؛ بتوفيقه عما ألفوه، ونشأوا عليه، وغذوا به إلى مثل الذي ذكرنا، وكل ذلك دليل على حق الإيمان، وصحة نبوة نبينا

(١) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٤.

(٢) المغاورات: جمع مغاورة، وهي إغارة بعضهم على بعض. انظر: ابن منظور الأفريقي، "لسان العرب"، (بيروت: دار الفكر)، ٥: ٣٦ .

(٣) المعاقرة: إدمان شرب الخمر. انظر: ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٢: ٦٢١.

(٤) المياسرة: لعب الميسر. انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٦: ١٥٦.

(٥) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٤.

(٦) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٤.

محمد صلى الله عليه وسلم"[(١)].

ثم ذكر بعض ما جاء به الإسلام من تقييد بعض الألفاظ، ونقلها من معانيها اللغوية إلى المعاني الشرعية كالمسلم والكافر، والمنافق، وكألفاظ الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والسجود، والعمرة، والجهاد، ونحو ذلك[(٢)]، ثم ختم الكلام في هذا الباب بقوله: "فالوجه في هذا إذا سئل الإنسان عنه أن يقول: في الصلاة اسمان: لغوي وشرعي، ويذكر ما كانت العرب تعرفه، ثم ما جاء الإسلام به، وهو قياسُ ما تركنا ذِكْرَه من سائر العلوم كالنحو، والعروض، والشعر، كل ذلك له اسمان: لغوي، وصناعيّ"[(٣)].

ومن اعتزازه بالإسلام تخطئته لتفسير بعض الكلمات المتعلقة بالإسلام؛ لما يرى فيها من جفاء يخالف ما أتى به الدين الإسلامي، وذلك كما في مادة (عروى)، حيث بين معنى هذه المادة وما يتفرع عن أصولها، ثم قال: "ويقال إن عروة الإسلام: بَقِيَّته كقولهم: بأرض بني فلان عروة، أي بقية من كلإٍ"[(٤)].

ثم قال مفنداً هذا التفسير، معتزاً بدين الإسلام: "وهذا عندي كلام فيه جفاء؛ لأن الإسلام -والحمد لله- باقٍ أبداً،وإنما عرى الإسلام شرائعه التي يُتَمَسَّك بها؛ كل شريعة: عروة، قال الله -تعالى-: ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٦]" [(٥)].

ثالثاً: تعظيمه لمقام النبي -صلى الله عليه وسلم-: ويتجلى ذلك بمحبته له، وتوقيره، وتعزيره، وكثرة الاستشهاد بأقواله، وكثرة الصلاة عليه، وإنزاله منزلته اللائقة به من غير غلوّ ولا جفاء، وتقديم قوله على قول كل مخلوق، والعناية بسيرته، وما يتعلق به، وهذا ظاهر في مؤلفاته جميعاً، ويتضح بصورة أجلى من خلال المؤلفات التي خصصها عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وهي كما يلي: ١- كتاب (فضل الصلاة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-): وهذا الكتاب من أوائل ما أُلِّف في ذلك الباب، وهو جزء لطيف صدره بمقدمة

---

(١) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٥.

(٢) انظر: ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٥-٤٦.

(٣) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٦.

(٤) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٤ :٢٩٦.

(٥) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٤: ٢٩٦.

قال فيها: "هذا كتاب في ذكر الصلاة على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم وعلى آله- وما ثواب ذلك، وكيف الصلاة عليه، وما على من نسي الصلاة عليه من وزر، والكلام في أن صلاة المصلي تبلغه"(١).

ثم شرع في بيان حكم الصلاة عليه، وتَوَعُّدِ من تركها، ومعنى الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وكيفيتها، وثوابها، وأنها تكفي العبد ما أهمه، وأنها تبلغ النبي صلى الله عليه وسلم من أمته، ثم ختم الكتاب بأثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كيفية صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم (٢).

٢- كتاب (أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعانيها): وقد صَدَّره بمقدمة قال فيها: "الحمد لله الذي عَرَّفَنا حمده، ورغَّبنا فيما عنده، حمداً لا يبلغ مداه، ولا تَنْفَصِم عُراه، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وزين المرسلين، وشفيع خلق الله يوم الدين، الذي نُدِب للأمر العظيم فاضْطَلع، وبُعث إلى الخلق كافة فصدع، حتى أقام قناة الدين على اعوجاجها، وفتح أبواب الهدى بعد إرتاجها، فعليه وعلى آله صلوات الله ورحمته وبركاته"(٣).

ثم بيَّن عظيم نعمة الله ببعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- وفضل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة أسمائه ومعانيها، فقال: "ثم إن أحق النعم بالتعظيم، وأولاها بالتبجيل نعمةٌ ظهر في الدين والدنيا أثرها، وإن من أعظم ما مَنَّ الله -جل ثناؤه- به علينا أن بعث محمداً صلى الله عليه وسلم إلينا، وجعلنا من أمته التي هي خير أمة أخرجت للناس، وإن أحق الأشياء بالإدامة بعد ذكر الله-جل ثناؤه-ذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأولى الأسماء بتعرُّف معانيها أسماء الله -جل ثناؤه- ثم أسماء نبيه- صلى الله عليه وسلم - إذ كان لكل اسم من أسمائه معنىً، وفي عرفان كل معنىً فيها فائدة مجدَّدة" (٤).

---

(١) ابن فارس، "فضل الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -"، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد بن ناصر العجمي، (ط١، بيروت، لبنان: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، ص٢٣.

(٢) انظر: ابن فارس، "فضل الصلاة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-"، ص٢٣-٤٦.

(٣) ابن فارس، "أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعانيها ضمن مجموع رسائل ابن فارس". اعتنى به: القسم العلمي بمكتب عباد الرحمن. (الدوحة، قطر: ط١، دار الإمام البخاري)، ص٧٦.

(٤) ابن فارس، "أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم"، ص٧٦.

ثم أوضح أنه تَتَبَّع أسماء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنه جمع منها ما وجده في القرآن والسنة، وبين ما اتضح له من معانيها على قياس كلام العرب، راجياً الثواب والبركة من الله بذلك[١].

ثم شَرَعَ في بيان تلك الأسماء، وشَرَحَ معانيها شرحاً بديعاً موجزاً، وهي محمد، وأحمد، والماحي، والحاشر، والعاقب، والمقَفِّي، والشاهد، والمبشر، والنذير، والداعي إلى الله، والسراج المنير، والرحمة، ونبي الملحمة، والضحوك، والقتال، والمتوكل، والقُثَم[٢]، والفاتح، والأمين، والخاتم[٣].

٣- كتاب (أوجز السير لخير البشر): وهو كتاب موجز جدَّاً، وقد صَدَّره بمقدمة قال فيها: "هذا ذكر ما يَحِقُّ على المرء المسلم حفظُه، وتجب على ذي الدين معرفته من نسب النبي صلى الله عليه وسلم ومولده، ومنشئه، ومبعثه، وذكرِ أحواله في مغازيه، ومعرفة أسماء ولده، وعمومته، وأزواجه"[٤].

ثم بيَّن فضل تلك المعرفة، فقال: "فإن للعارف بذلك رتبةً تعلو على رتبةِ مَنْ جَهِلَه، كما أن للعلم به حلاوةً في الصدر، ولم تعمر مجالس الخير - بعد كتاب الله عز وجل- بأحسن من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم "[٥].

---

(١) انظر: "أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم"، ص٧٦-٧٧.

(٢) القول بتسمية النبي –صلى الله عليه وسلم- بهذا الاسم (قُثَم) محل نظر؛ فالحديث الوارد فيه أخرجه ابن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال"، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – أحمد محمد عوض، (ط١، بيروت، لبنان: الكتب العلمية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، ٨: ٣٣٥، وقال فيه: "وهذه الأحاديث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بواطيل، وأبو البختري جسور عن جملة من الكذابين الذين يصفون الحديث، وكان يجمع في كل حديث يريد أن يرويه أسانيد من جسارته على الكذب، ووضعه على الثقات".

وقال العراقي في "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار"، مطبوع بحاشية إحياء علوم الدين للغزالي، (ط١، بيروت، لبنان: دار ابن حزم، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ١: ٧٨٠: "أخرجه ابن عدي من حديث علي وجابر وأسامة بن زيد وابن عباس وعائشة بإسناد ضعيف.

(٣) انظر العراقي، "المغني عن حمل الأسفار"، ص٧٨-٩٤.

(٤) ابن فارس، "أوجز السير لخير البشر -ضمن رسائل ابن فارس-"، اعتنى به: القسم العلمي بمكتب عباد الرحمن. (ط١، قطر - الدوحة: دار الإمام البخاري)، ص٩٦.

(٥) المرجع السابق ص٩٦.

ثم شرع في بيان تلك السيرة الوجيزة[١]؛فهذه أمثلة، ونماذج مما خص به ابن فارس مقام نبينا محمدصلى الله عليه وسلم.

وليس هذا كل ما قرره في هذا الباب؛ إذ كتبه حافلة بتبجيل النبي صلى الله عليه وسلم وإعزازه، ومحبته، كما في قوله في المقاييس: "ومحمد صفوة الله -تعالى- وخيرته من خلقه، ومصطفاه صلى الله عليه وآله وسلم"[٢]، وقوله: "والنبي صلى الله عليه وآله وسلم إمام الأئمة"[٣]، وسيأتي مزيد بيان لذلك عند الكلام على تقريراته العقدية.

رابعاً: حبه للعربِ، واللغةِ العربية: فلقد أحبَّ العرب، وأحب لغة العرب، وذلك ناشئ من حسن إسلامه، وصحة معتقده، وله في ذلك كلام يطول، بل إنه وقف معظم سني عمره خدمة لهذه اللغة العظيمة.

ومن مظاهر حبه للعرب والعربية ما عقده في كتابه الصاحبي بعنوان:(باب ذكر ما اختص به العرب).

وقد تكلم تحت هذا الباب على علم الإعراب، وأنه من العلوم الجليلة التي خُصَّت بها العرب، ثم أزرى بالفلسفة والفلاسفة، وأبان أن الفلسفة تُرِقُّ الدين[٤].

ثم قال مُبِيْناً عن بعض فضل العرب: "وللعرب حفظ الأنساب، وما يُعْلَمُ أحد من الأمم عُني بحفظ النسب عنايةَ العرب، قال الله -جل ثناؤه-: ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ [الحجرات: ١٣] فهي آية ما عَمِلَ بمضمونها غيرُهم"[٥]، ثم ذكر مزيةً أخرى للعرب، فقال: "ومما خصَّ الله -جل ثناؤه- به العربَ طهارتهم، ونزاهتهم عن الأدناس التي استباحها غيرهم من مخالطة ذوات المحارم، وهي مَنْقَبَةٌ تعلو بجمالها كل مأثرة والحمد لله"[٦].

وتكلم بنحوٍ من ذلك في (باب الأسباب الإسلامية) وأبان عن كثير من فضل العرب[٧]

(١) ابن فارس، "أوجز السير"، ص٩٦-١٠٨.

(٢) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٢٩٢.

(٣) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٢٨.

(٤) انظر: ابن فارس، "الصاحبي"، ص٣٤.

(٥) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٣.

(٦) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٤.

(٧) انظر: ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٤-٤٦.

وخص قريشاً بمزيد ثناء وفضل، وذلك في (باب القول في أفصح العرب) [(١)]،بل إنه عقد باباً في (الصاحبي) وعنون له بـ:(باب القول على أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها)[(٢)].

ولم تكن حاله كحال من تأخذهم الشعوبية[(٣)]، والعصبية العرقية؛ فيبخسون العرب والعربية الحق، مع أنه عاش في بيئة فارسية، وفي أوج الشعوبية وبريق نجمها.

وما حمله على ذلك إلا متانة دينه، وصحة معتقده، ومحبته لله، وكتابه، ونبيه–عليه الصلاة والسلام–[(٤)].

وهذا شأن المسلم حقاً وهذا ما عَبَّر عنه معاصرُه الثعالبي بقوله: "فإن من أحب الله أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن أحب النبي العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عُني بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها"[(٥)].

خامساً: كونه مُحَدِّثًا معدودًا من أهل الحديث: فقد ذكر العلماء – كما مر في المطلب الماضي – أنه كان من العلماء المجردين المجودين على مذهب أهل الحديث، ومما يؤكد ذلك أن له جزءًا لطيفًا سماه (مأخذ العلم)، وأبواب هذا الجزء – على وجازتها – تعد منارات في علوم مصطلح الحديث؛ فلا غرو أن كانت محل إعجاب العلماء؛ حيث نقل عنه أساطين ذلك الفن كالخطيب البغدادي.

بل إن الحافظ السخاوي في كتابه (فتح المغيث) نثر كلام ابن فارس في جزئه الآنف الذكر في مباحث مهمة في فنون مصطلح الحديث.

---

(١) انظر: ابن فارس، "الصاحبي"، ص٢٨-٢٩.

(٢) ابن فارس، "الصاحبي"، ص١٩.

(٣) الشعوبية: نزعة تزري بالعرب، وتحتقر ما لديهم من تراث، وعلوم وفضائل. انظر: قدّورة، د. زاهية، "الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسي الأول". (ط١، بيروت، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م)، ص٩.

(٤) انظر: د. محمد محمد حسين، "مقالات في اللغة والأدب"، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م)، ص١٥-١٦.

(٥) أبو منصور الثعالبي، "فقه اللغة وسر العربية"، تحقيق ومراجعة: د. فائز محمد، و د. إميل يعقوب، (ط٤، دار الكتاب العربي، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م). ص٥.

وقد أورد ابن فارس في جزئه المذكور أبواباً مهمة في ذلك الشأن، ومنها: باب أداء العلم بالتحديث به نطقاً، وباب المناولة، وباب العالم يؤتى بالكتاب يعرفه، فيقال له: نأخذ عنك فيه، وباب القول في اللحن، وباب في الإجازة، وساق تحت كل باب أقوال أهل العلم مع التأصيل، وحسن التعليل(١).

سادسًا: انتسابه إلى مذاهب أهل السنة الفقهية: فقد كان ابن فارس فقيهاً شافعياً على طريقة والده الذي كان فقيهاً شافعياً لغوياً، وكان يناظِر في الفقه، فإذا وجد فقيهاً، أو متكلماً، أو نحوياً – كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه، ويناظره في مسائل من جنس العلم الذي يتعاطاه، إن وجده بارعاً جَرَّه في المجادلة إلى اللغة؛ فيغلبه بها.

وكان يحث الفقهاء دائماً على معرفة اللغة، ويلقي عليهم مسائل ذكرها في كتابه (فتيا فقيه العرب) ويخجلهم بذلك؛ ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللغة ويقول: "من قَصُرَ علمُه عن اللغة وغولط غلط"(٢).

وقد انتقل من الشافعية إلى المالكية بِآخرة؛ لسبب طريف أوضحه بقوله: "دخلتني الحمية لهذا الإمام المقبول(٣) القول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد -يعني الري- عن مذهبه؛ فعمرت مشهد الانتساب إليه، حتى يكمل لهذا البلد فخره؛ فإن الريَّ أجمع البلاد للمقالات والاختلافات في تضادها وكثرتها"(٤).

وظل ابن فارس إلى آخر حياته ينصر مذهب مالك، لذا صار كثير من الرواة والمترجمين يذكرونه على أنه مالكي المذهب(٥)؛فهذه أبرز مظاهر منهجه العقدي، وسيأتي مزيد بيان وتأكيد لذلك في المبحث التالي.

---

(١) انظر: ابن فارس "مأخذ العلم" ص٦-٧.

(٢) انظر: القفطي، "إنباه الرواة"، ١: ٩٤.

(٣) يعني به الإمام مالكاً.

(٤) الأنباري، "نزهة الألباء"، ص٣٢١، وانظر: ياقوت الحموي، "معجم الأدباء"، ٤: ٨٣-٨٤.

(٥) انظر: ابن تغري بردي، "النجوم الزاهرة"، ٤: ٢١٢، وابن فرحون، "الديباج المذهب"، ص٣٥، والذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١١: ٢٢.

المبحث الثاني: تقريرات ابن فارس العقدية، والمآخذ عليه

المطلب الأول: تقريراته العقدية

لم يؤلف ابن فارس كتاباً مستقلاً في العقيدة متناً أو شرحاً، وإنما كان يتطرق لكثير من المباحث العقدية في غضون دراسته للمواد اللغوية وأصولها ومقاييسها، أو عندما يتعرض لتفسير آية، أو شرح حديث يمر به من خلال كلامه على موضوعٍ ما، أو نحو ذلك.

وإذا تناول شيئاً من ذلك بالتقرير سار فيه على منهج السلف الصالح؛ فلا تراه يخرج عن سننهم ذات اليمين أو ذات الشمال.

وهذا من أعظم ما يؤكد سلامة منهجه في العقيدة، وفيما يلي بيان لأهم ما في ذلك الشأن.

أولاً: تقريراته المتعلقة بالتوحيد: فهو يقرر أن الوَحْدَة تعني الانفراد، وأن الواحد: هو المنفرد[١].

ويندرج تحت ذلك تقريراته لما يتعلق بأنواع التوحيد الثلاثة: الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، وأهم ما قرره في ذلك ما يلي:١- يقرر مفهوم الربوبية، وما يتعلق بها من المقتضيات؛ فيقول-مبيناً ربوبية الله على خلقه-: "والرب: المصلح للشيء، والله -جل ثناؤه- الرب؛ لأنه مصلح أحوال خلقه"[٢].

ويقرر أن الله بديع السموات والأرض؛ ابتدأها لا عن مثال سابق[٣]، وأن بارئ الخلق: مصورهم[٤]، وأنه المبدئ المعيد؛ إذ هو الذي أبدأ الخلق، ثم يعيدهم[٥]، وأن "الرزق عطاء الله -جل ثناؤه-"[٦].

٢- ويقرر مفهوم الألوهية على وفق المعنى الشرعي الصحيح الذي قال به السلف

---

(١) انظر: ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٢: ٩١٨، وابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٦: ٩٠-٩١.

(٢) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٣٨١.

(٣) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٢٠٩.

(٤) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٢٣٦.

(٥) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٤: ١٨١.

(٦) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ١: ٣٧٣، وانظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٨٨.

مخالفاً بذلك ما قرره المتكلمون؛ إذ المتكلمون يفسرون الألوهية تفسيراً تأباه اللغة؛ فبعضهم يفسر معنى (لا إله إلا الله) والألوهيةِ: بأنها القدرة على الاختراع، وأن (إِلَه) بمعنى (آلِه)، أي هو (فِعَال) بمعنى (فاعل).

وهذا غلط؛ إذ الصحيح أن (إله) بمعنى مألوه[1].

وابن فارس يقرر المعنى الصحيح لمفهوم الألوهية؛ فيقول في مادة (أَلَه): "الهمزة، واللام، والهاء أصل واحد، وهو التعبد؛ فالإله: الله-تعالى-، وسمي بذلك؛ لأنه معبود، ويقال: تألَّه الرجل: إذا تعبَّد"[2].

ويستشهد على ذلك بشواهد من كلام العرب؛ فيقول: "قال رؤبة [3]:

لله درُّ الغانيات المدَّه[4] ... سَبَّحْنَ واسترجعن من تألهي

والإلهة: الشمس؛ سميت بذلك؛ لأن قوماً يعبدونها، قال شاعر:

.... فَبَادَرْنَا الإلـه أن تـؤوبا[5][6]

فهذا ما قرره في المقاييس، وقد قرر نحواً من ذلك في المجمل، فقال في مادة (أله): "أَلَهَ إلاهةً: كَعَبَدَ عبادةً، والمتأله: المتعبد، وبذلك سمي الإله، وكان ابن عباس يقرأ: (ويذرك وإلاهتك): أي: عبادتك.

وكان يقول: (إن فرعون كان يُعْبَدُ، ولا يَعْبُد)"[7].

(١) انظر: ابن تيمية، "درء تعارض العقل والنقل"، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، (ط٢، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م)، ١: ٢١٦-٢٢٧.

(٢) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٢٧.

(٣) هو رؤبة بن العجاج الشاعر الراجز المعروف. انظر: عبدالله بن مسلم بن قتيبة، "الشعر والشعراء"، (ط٣، عالم الكتب، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ص١٤١-١٤٢.

(٤) المدَّه: من المَدْه، وهو المدح. انظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ١٣: ٣٦٩.

(٥) هذا عَجُزُ بيتٍ لمية بنت أم عتبة بن الحرث، وصدره -كما في ابن منظور، "لسان العرب"،١٣: ٣٦٩: تَرَوَّحْنا من اللعباء عصراً

(٦) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٢٧.

(٧) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ١: ١٠١.

وتراه يقرر كثيراً من المسائل المتعلقة بتوحيد الألوهية من أعمال القلوب، والجوارح على وفق منهج السلف، كما في تقريره لمعنى الرجاء(١)، والإخبات(٢)، والظن(٣)، والصلاة(٤)، والقنوت(٥)، والابتهال(٦)، والسجود(٧)، والنسك(٨)، والزكاة(٩)، والصوم(١٠)، والحج(١١)، والاستعاذة(١٢).

٣- ويقرر منهجه في أسماء الله وصفاته؛ فيقول -بعد أن بين مفهوم النعت، وأنه يجري مجريين: أحدهما تخليص اسم من اسم، والآخر: يعني المدح والذم-: "وعلى هذا الوجه تُجرى أسماء الله -عز وجل-لأنه المحمود المشكور المثنى عليه بكل لسان، ولا سمي له -جل اسمه- فَيَخْلُص اسمه من غيره"(١٣).

ويرى أن "أولى الأسماء بِتَعَرُّف معانيها أسماء الله -جل ثناؤه-"(١٤).

ويثبت أسماء الله الحسنى، ويفسرها على وَفْقِ منهج السلف، كما في قوله: "الله -جل ثناؤه- السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء"(١٥)، وقوله: "والله -تعالى- الخبير: أي العالم بكل شيء"(١٦)، وقوله في قوله-تعالى-: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

(١) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٢٩٤-٢٩٥.

(٢) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٢٣٨.

(٣) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٤٦٣.

(٤) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٣٠٠، وابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٥.

(٥) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ٣١.

(٦) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٣١٠-٣١١.

(٧) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ١٣٣، وابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٥-٤٦.

(٨) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ٤٢٠.

(٩) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ١٧، وابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٦.

(١٠) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٣٢٣، وابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٦.

(١١) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٢٩، وابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٦.

(١٢) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٤: ١٨٤.

(١٣) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٥٢.

(١٤) ابن فارس، "أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ومعانيها"، ص٧٦.

(١٥) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٩٠.

(١٦) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٢٣٩.

مُّقِيتًا ﴾ [النساء: ٨٥]: "أي حافظاً له، وشاهداً عليه، وقادراً على ما أراده"(١)، وقوله: "المقيت: المقتدر، والمقيت: الحافظ والشاهد"(٢)، وقوله مثبتاً ومبيناً معنى اسمي الله: (الماجد)، و(المجيد) : "المجد: بلوغ النهاية في الكرم، والله الماجد والمجيد لا كرم فوق كرمه"(٣)، وقوله: "والله -تعالى-: هو الكريم الصفوح عن ذنوب عباده المؤمنين"(٤).

وتراه يثبت صفات الله العلى، ويفسرها على مقتضى منهج السلف، كما في قوله في مادة (قدر): "وقوله -تعالى-: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [الأنعام: ٩١]: قال المفسرون: ما عظموه حق عَظَمَتِه"(٥)، ثم عقب على ذلك بقوله: "وهذا صحيح، وتلخيصه: أنهم لم يَصِفُوه بصفته التي تنبغي له -تعالى-"(٦).

ويقرر أن "كلام الله أعلى وأرفع من أن يضاهى أو يقابل، أو يعارض به كلام"(٧).

ثانياً: تقريراته فيما يتعلق بباقي أركان الإيمان: لابن فارس تقريرات حولها وذلك عند تطرُّقه لأصل المواد التي تندرج تحت هذه الأركان، وأهم ما في ذلك ما يلي: ١- تقريره أن الملائكة جمع ملك، وأن أصل ملك: ملأك، وأن مادة ملك أصل واحد وهو تحمُّل الرسالة(٨)، ويفسر المعقبات في قوله -تعالى-: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ ﴾ [الرعد: ١١] بأنها ملائكة الليل والنهار؛ لأنهم يتعاقبون(٩)، ويقرر أن مادة (قدس): أصل صحيح، ويعتقد أنه من الكلام الشرعي الإسلامي، ويقرر أنه يدل على الطهر، وأن جبرئيل-عليه السلام-روح القدس(١٠)، وأن معنى الملائكة الكروبيِّين: أنهم المقربون(١١).

(١) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ٣٨.
(٢) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٢: ٧٣٧.
(٣)ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ٢٩٧.
(٤)ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ١٧١.
(٥)ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٤: ٥٦.
(٦)ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٤: ٥٦.
(٧) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٢٢٠.
(٨) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٢: ٨٤٠.
(٩) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٤: ٧٧.
(١٠) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ٦٣.
(١١) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ١٧٥.

٢- ويقرر معنى النبوة، فيرى أنها إما من النَّبْوَةِ: وهي الارتفاع، أو من النبي: وهو الطريق، أو من النبأ، وهو الخبر[١]، ويقرر أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم سمي بذلك؛ لكثرة محامده[٢]، وأنه خاتم الأنبياء؛ لأنه آخرهم[٣]، وأنه صفوة الله -تعالى- وخيرته من خلقه، ومصطفاه[٤]، وأنه إمام الأئمة[٥]، ويقرر أن أولي العزم من الرسل هم الذين قطعوا العلائق بينهم وبين من لم يؤمن من الذين بُعِثوا إليهم[٦].

٣- وله تقريرات في اليوم الآخر وما يتعلق به؛ حيث يقرر أن أشراط الساعة علاماتها، أو أنها أوائلها[٧].

ويتعرض لأسماء يوم القيامة، ويفسرها، وذلك في عدد من المواضع كما في تفسيره ليوم الدين، وأنه يوم الحكمُ والجزاءُ[٨]، والآزفة؛ لأنها بمعنى القرب[٩]، والصاخة؛ لكونها صيحةً تصم الآذان[١٠]، والطامةِ؛ لكونها تعلو وتغلب[١١]، والواقعة؛ لكونها تقع في الخلق، وتغشاهم[١٢].

ويتعرض كذلك لبعض أوصاف الجنة والنار وأسمائهما؛ فيقرر أن الدَّرك منازل أهل النار، وأن الجنة درجات، والنار دركات[١٣]، ويقول في قوله -تعالى-:﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ

---

(١) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ٣٨٤، وانظر: ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٢: ٨٥٣.

(٢) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ١٠٠.

(٣) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٢٤٥.

(٤) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٢٩٢.

(٥) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٢٨، وانظر: ابن فارس، "مجمل اللغة"، ١: ٥٢٥.

(٦) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٤: ٣٠٩.

(٧) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٤٦٠.

(٨) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٣١٩-٣٢٠.

(٩) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١٣: ٩٤.

(١٠) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٢٨١.

(١١) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٤٠٦.

(١٢) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٦: ١٣٤.

(١٣) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٢٦٩.

ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [النساء: ١٤٥]: "هي منازلها التي يدركونها، ويُلحقون بها، نعوذ بالله منها"[١].

ويقرر أن النار سميت الحُطمة؛ لحطمها ما تلقى[٢]، وسميت هاوية؛ لأن الكافر يهوي بها[٣]، ويرى أن عذاب الكفار في النار مستمر دائم، وفي ذلك يقول في (الصاحبي) في (باب نفي الشيء جملةً لعدم كمال صفته):"قال الله-جل وعز-في صفة أهل النار: ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [طه: ٧٤]: فنفى عنه الموت؛ لأنه ليس بموت مريح، ونفى عنه الحياة؛ لأنها ليست بحياةٍ طيبة ولا نافعة"[٤].

٤- وله تقريرات حول القَدَر، وما يتعلق به من مسائل؛ فتراه يقرر في مادة (قضى) أن هذه المادة أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه، وإنفاذه لجهته، وأن القضاء هو الحكم والصنع[٥].

ويقرر في مادة (قدر) أنها أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء، وكنهه، ونهايته.

ويقرر أن القدر الشرعي: هو قضاء الله للأشياء على مبالغها، ونهاياتها التي أرادها لها[٦].

ويوضح معنى القدرة الإلهية؛ فيقرر أن: "قدرة الله -تعالى- على خليقته: إيتاؤهم بالمبلغ الذي يشاؤه، ويريده"[٧]، ويقرر في موضع آخر أنها "قدرة الله على خلقه"[٨].

---

(١) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٢٦٩.

(٢) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٧٨.

(٣) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ١٥٦.

(٤) ابن فارس، "الصاحبي"، ص١٩٩.

(٥) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ٩٩، وابن فارس، "مجمل اللغة"، ٢: ٧٥٧.

(٦) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ٦٢-٦٣، وانظر: ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٢: ٧٤٥.

(٧) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ٣٦.

(٨) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٢: ٧٤٥.

ويفسر الكتابةَ والخَلْقَ –وهما من مراتب القدر الأربع[(١)]– بالقدر، والتقدير[(٢)].

وقال في موضع آخر: "والكتاب: القدر"[(٣)].

ويقول في مادة (خلق): "أصلان: أحدهما: تقدير الشيء، والآخر: ملاسة الشيء"[(٤)].

وقال في المجمل: "الخلق: التقدير"[(٥)]، ويقرر –كذلك– أن "أم الكتاب ما في اللوح المحفوظ"[(٦)].

ويقرر بعض ما يتعلق بالقدر كمسألة الهداية والإضلال؛ فيقرر أن من معاني الهدى: الإرشاد، وأن الهدى: خلاف الضلالة[(٧)]، وأن الضلال والضلالة: هي الجور عن القصد[(٨)]، ويبين معنى الطبع، وأنه الختم، ويوضح معنى الطبع على قلب الكافر، فيقول: "ومن ذلك: طبع الله على قلب الكافر؛ كأنه خُتِم عليه حتى لا يصل إليه هدىً، ولا نور؛ فلا يوفق لخير"[(٩)].

وتراه –كذلك– ينكر على من يعترض على المقادير، وذلك كما في المقاييس في مادة(دهر) حيث قرر أن هذه المادة أصل واحد، وهو الغلبة والقهر، وأن الدهر سمي دهراً؛ لأنه يأتي على كل شيء، ويغلبه[(١٠)]، ثم أورد قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تسبوا

---

(١) انظر: ابن قيم الجوزية، "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل"، تحرير: الحساني حسن عبدالله، (القاهرة: مكتبة دار التراث)، ص٦١-١١٦، والشيخ عبدالرحمن السعدي، "التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة"، تعليق: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، تخريج: الشيخ علي بن حسن بن عبدالحميد الحلبي، (ط١، دار ابن القيم، ١٤٠٩هـ)، ص٧٥-٨٠، والشيخ زيد بن فياض، "الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية"، (ط٢، مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٨٨هـ)، ص٣٥٣.

(٢) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ١٥٩.

(٣) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٢: ٧٧٨.

(٤) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٢١٣.

(٥) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ١: ٣٠١.

(٦) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٢٣.

(٧) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٦: ٤٢، وابن فارس، "مجمل اللغة"، ٢: ٩٠١-٩٠٢.

(٨) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٣٥٦، وابن فارس، "مجمل اللغة"، ١: ٥٦٠.

(٩) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٤٣٨ .

(١٠) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٣٠٥.

الدهر؛ فإن الله هو الدهر"[١].

وقال: "قال أبو عبيد: معناه أن العرب كانوا إذا أصابتهم المصائب قالوا: أبادنا الدهر، وأتى علينا الدهر، وقد ذكروا ذلك في أشعارهم"[٢].

ثم أورد جملة من أشعارهم في ذلك، ثم عقب عليها مُنْكِراً بقوله: "فأَعْلَمَ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أن الذي يفعل ذلك بهم هو الله -جل ثناؤه- وأن الدهر لا فعل له، وأن من سب فاعل ذلك فكأنه سب ربه -تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً-"[٣].

ثالثاً: تقريراته في مسائل تتعلق بالعقيدة: وأهم ما في ذلك تقريراته فيما يتعلق بأسماء الدين مثل الإسلام، والإيمان، والبر، والتقوى، والكفر، والنفاق، والفسوق، والعصيان، وما جرى مجرى ذلك؛ حيث يرى أنه لما جاء الله بالإسلام حالت أحوال، ونُسخت ديانات، وأُبطلت أمور، ونُقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أُخَرَ بزيادات زِيدت، وشرائع شرعت، وبيَّن كيف انتقلت تلك الألفاظ إلى معانٍ أخرى بزيادات وأوصاف[٤].

وقد طبق ذلك المنهج عملياً في كتبه خصوصاً في معجميه: (المجمل) و (المقاييس).

ومن ذلك بيانه أن الإسلام هو الانقياد؛ لأنه يسلم من الإباء، والامتناع[٥]، وأوضح أن الدِّين: الطاعة، وأن القومَ الدِّيْنَ: هم المطيعون المنقادون[٦]، وقرر في مادة (أمن) أن معاني الإيمان تدور حول أصلين متقاربين وهما: الأمانة: التي هي ضد الخيانة، وأن معناها سكون القلب، والآخر: التصديق، ويذكر على ذلك أمثلة وشواهد[٧]،ثم يقول: "وأما التصديق فقوله-تعالى-:﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾ [يوسف: ١٧]: أي مصدق لنا"[٨].

وهذا المعنى صحيح، ولكن ذلك لا يعني أن ابن فارس يرى أن الإيمان الشرعي هو التصديق.

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٨١) ومسلم (٢٢٤٦) واللفظ له.

(٢)ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٣٠٥-٣٠٦.

(٣)ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٣٠٦.

(٤) انظر: ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٤-٤٥.

(٥) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٩٠.

(٦) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٣١٩، وابن فارس، "مجمل اللغة"، ١: ٤٦٩.

(٧) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ١٣٣-١٣٥.

(٨)ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ١٣٥.

وشاهد ذلك قوله في الصاحبي في باب (الأسباب الإسلامية): "وأن العرب إنما عَرَفَت المؤمن من الأمان والإيمان، وهو التصديق، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً سمي به المؤمن–بالإطلاق–مؤمناً، وكذلك الإسلام والمسلم إنما عَرَفت منه إسلام الشيء، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء"(١).

ويقرر –كذلك– ما يتعلق بما يخالف الإسلام والإيمان؛ فيقرر أن مادة (الكفر) تدور حول الستر، والتغطية(٢)، ويوضح مفهوم الكفر الشرعي وسبب تسميته بذلك بقوله: "الكفر: ضد الإيمان، سمي بذيك؛ لأنه تغطية الحق، وكذلك كفران النعمة: جحودها وسترها"(٣)، ويقرر أن مفهوم النفاق الشرعي هو "ما يكتم صاحبه خلافَ ما يظهره؛ فكأن الإيمان يخرج منه، أو يخرج هو من الإيمان في خفاء"(٤).

ويقرر في موضع آخر أن المنافق اسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه(٥).

ويقرر –كذلك– أن الفسق في الشرع: الخروج عن الطاعة(٦).

ويقصد بالطاعة: طاعة الله –عز وجل– بدليل قوله في الصاحبي: "ولم يعرفوا(٧) في الفسق إلا قولهم: (فسقت الرطبة): إذا خرجت من قشرها.

وجاء في الشرع بأن الفسق: الإفحاش في الخروج عن طاعة الله –جل ثناؤه–"(٨).

ويقرر –أيضاً– أن الإلحاد هو الميل عن طريق الحق والإيمان(٩)؛ فهذه أهم المعالم

---

(١) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٥.

(٢) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ١٩١.

(٣) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ١٩١، وانظر: ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٥، وابن فارس، "مجمل اللغة"، ٢: ٧٨٨.

(٤) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ٤٥٥، وابن فارس، "مجمل اللغة"، ٢: ٨٧٧.

(٥) انظر: ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٥.

(٦) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٦: ٥٠٢.

(٧) يعني العرب قبل الإسلام.

(٨) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٤٥.

(٩) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ٢٣٦.

لتقريراته العقدية التي تؤكد صحة اعتقاده (١).

وهكذا يتجلى منهجه العقدي، ويتأكد سيره على منهج السلف الصالح.

المطلب الثاني: المآخذ على ابن فارس

لا يقدح في سلامة معتقد ابن فارس، وسيره على منهج السلف الصالح بعض ما يؤخذ عليه، بل إن بعض ما يؤخذ عليه محلُّ نَظَرٍ؛ والعدل يقتضي بأن يُبحث للإنسان عن المعاذير خصوصاً من كانت أصوله سليمة، وكان معروفاً بكثرة الصواب، ومن الأمثلة على ما أخذ عليه ما قرره الدكتور محمد الشيخ عليو –حفظه الله– في كتابه (مناهج اللغويين في تقرير العقيدة) وذلك بعد أن أثنى على ابن فارس، وقرر أن الدلائل تثبت أنه كان من أهل السنة والجماعة (٢)، ثم قال بعد ذلك: "ومع هذا كلِّه لا يخلو ابن فارس من بعض الملحوظات العقدية عليه؛ فقد ذكر أن المراد بالوجه في قوله–تعالى–: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن: ٢٧] هو الله، أو ذاته من باب الاقتصار بذكر بعض الشيء، وإرادة كله"(٣).

ولم يبيِّن الدكتور عليو –حفظه الله– موضع الخطأ في كلام ابن فارس.

ولكنه –بلا ريب– يريد أن النصوص من الكتاب والسنة جاءت في إثبات الوجه لله –عز وجل– وأنها كلَّها تنفي أن تُؤَوَّل صفةُ الوجه بالذات، أو الجهة، أو الثواب؛ فالذي عليه أئمة أهل السنة والجماعة أن الوجه صفة غير الذات، وأن تأويله بغير ظاهره المتبادر تعطيلٌ للصفة، وصَرْفٌ للنص عن ظاهره بلا دليل؛ فوجه الله –تعالى– من صفاته الذاتية الثابتة له حقيقة على الوجه اللائق به، ولا يصح تحريف معناه إلى غيره من التأويلات؛ لأن الوجه أضيف إلى الله، ولأنه وُصِفَ في النصوص بالجلال والإكرام، وبأن له نوراً يستعاذ به، وسبحات تحرق ما انتهى إليه بصره(٤).

---

(١) وهناك مباحث أخرى تتعلق بالعقيدة، كتقريراته حول معنى السنة، والشريعة، وما يتعلق بمفهوم الوسطية، والأمة، والحنيفية، والفطرة، والبدعة، وكذلك ما يتعلق بالسحر، والرقى، والتمائم، الطيرة، وهو –في ذلك– لا يخرج عما يقرره أئمة السلف. انظر تفصيل ذلك في بحث (المسائل العقدية في معجم مقاييس اللغة لابن الفارس).

(٢) عليو محمد، "مناهج اللغويين في تقرير العقيدة"، ص٤١٨.

(٣) انظر: عليو محمد، "مناهج اللغويين في تقرير العقيدة"، ص٤١٨–٤٢٢.

(٤) انظر: الشيخ محمد بن صالح العثيمين، "فتح رب البرية بتلخيص الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية"، =

يقول الشيخ محمد خليل هراس: "واستدلت المعطلة بهاتين الآيتين[١] على أن المراد بالوجهِ: الذاتُ؛ إذ لا خصوص للوجه في البقاء وعدم الهلاك"[٢]،ثم يعقب على ذلك بقوله: "ونحن نعارض هذا الاستدلال بأنه لو لم يكن لله -عز وجل- وجه على الحقيقة لما جاء[٣] استعمال هذا اللفظ في معنى الذات؛ فإن اللفظ الموضوع لمعنىً لا يمكن أن يستعمل في معنىً آخر إلا إذا كان المعنى الأصليُّ ثابتاً للموصوف؛ حتى يمكن للذهن الانتقال من الملزوم إلى لازمه، على أنه يمكن دفع مجازهم بطريق آخر، فيقال: إنه أسند البقاء إلى الوجه، ويلزم منه بقاء الذات، بدلاً من أن يقال: أطلق الوجه وأراد الذات"[٤].

ولكن هل ابن فارس ينفي صفة الوجه؟ وهل كان في سياق تقرير مسألة عقدية؟.

الحقيقة أنه لا يمكن القول بأنه ينفي صفة الوجه؛ إذ إن أصوله العقدية جاريةٌ على منهج السلف، وهو عالم لغوي، ولم تكن تقريراته العقدية -في الأغلب- مقصودة لذاتها؛ وإنما كانت تأتي عرضاً ضمن مسائل لغوية.

وكلامه في هذه المسألة كان ضمن موضوع لغوي بَحْت عَنْوَنَ له بقوله (باب الزيادة) ثم قال: "قال بعض أهل العلم: إن العرب تزيد في كلامها أسماءً وأفعالاً، أما الأسماء فالاسم، والوجه، والمثل"[٥].

ثم ضرب أمثلة على ذلك بقوله: "قالوا: فالاسم في قولنا (بسم الله) إنما أردنا (بالله) لكنه لما أشبه القسم زِيْدَ فيه الاسم.

وأما الوجه فقول القائل: (وجهي إليك)، وفي كتاب الله -جل ثناؤه- ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾.

(ط٤، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٠هـ)، ص٥٣-٥٥، والشيخ د. محمد خليل هراس، "شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية"، ضبط نصه وخرج أحاديثه: الشيخ علوي السقاف، (ط١، الرياض، الثقبة، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ)، ص١١٤.

(١) يعني بالآيتين قوله -تعالى-: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾

(٢) هراس، "شرح العقيدة الواسطية"، ص١١٤.

(٣) هكذا في الأصل، ولعل المراد (جاز).

(٤) هراس، "شرح العقيدة الواسطية"، ص١١٤.

(٥) ابن فارس، "الصاحبي"، ص١٥٧.

ثم قال الشاعر:

أستغفر الله ذنباً لستُ محصيَه   ربَّ العباد إليه الوجه والعمل

وأما المثل ففي قوله -جل ثناؤه-: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾ [يونس: ٣٨]، يقول قائلهم: (مثلي لا يخضع لمثلك) أي أنا لا أخضع لك، قال الشاعر:

يا عاذليْ دَعْنِي عن عذلكا   مثليَ لا يقبل من مثلكا

وقوله -جل ثناؤه-: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [الأحقاف: ١٠]: أي عليه"[١]، ثم ضرب أمثلة أخرى على الأفعال؛ فهو كما ترى -يبحث في مسألة لغوية بحتة، ويذكر عليها الشواهد، وذَكَرَ من ضمنها الآية الكريمة ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

فهو يريد أن البقاء أسند إلى الوجه، ويلزم منه بقاء الذات، وفرق بين من يصرح بنفي الصفة، ومن يفسرها باللازم؛ فهذا ما يخص ما ذكره ابن فارس في (باب الزيادة).

وذكر نحواً من ذلك في (باب اقتصارهم على ذكر بعض الشيء وهم يريدون كله) حيث قال: "ومن سنن العرب: الاقتصار على ذكر بعض الشيء، وهم يريدون كلَّه، فيقولون: (قعد على صدر راحلته ومضى).

ويقول قائلهم:

الواطئين على صدور نعالهم   ....

وذكر بعض أهل اللغة في هذا الباب قول لبيد:

....   أو يرتبط بعض النفوس حمامها

وأنه أراد كُلاًّ، وذكروا في هذا الباب قوله -جل ثناؤه-: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠].

وقال آخرون (من) هذه للتبعيض؛ لأنهم أمِروا بالغض عما يحرم النظر إليه"[٢].

إلى أن قال ابن فارس: "ومنه: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]" [٣].

---

(١) ابن فارس، "الصاحبي"، ص١٥٧.

(٢) ابن فارس، "الصاحبي"، ص١٩٣-١٩٤.

(٣) ابن فارس، "الصاحبي"، ص١٩٤.

ويقال في هذا ما قيل في الكلام السابق في (باب الزيادة).

وأورد الدكتور محمد الشيخ عليو قول ابن فارس في كتابه (حلية الفقهاء) فقال: "وحلية الفقهاء له" ص(٧٨) وعبارته فيه: (وربما عُبِّر عن الذات بالوجه، قال الله –عز وجل–: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]: أي ويبقى الله)"ا–هـ[١].

وقد قال ابن فارس ذلك الكلام في سياق شرح عبارة (وجهت وجهي): "وقولهم: (وجهت وجهي): أي توجهت أنا، وربما عُبِّر عن الذات بالوجه، قال الله –عز وجل–: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]: أي ويبقى الله"[٢].

ويقال في ذلك ما قيل في الموضعين السابقين.

والحاصل أنه إذا كان ابن فارس يؤول معنى الوجه، ولا يثبت صفة الوجه فذلك خطأ، ولا يقر عليه.

أما إذا لم يكن ينفي تلك الصفة، أو لم يكن كلامه صريحاً، أو كان يفسر باللازم– فلا يُخَطَّأُ في ذلك.

وقال الدكتور عليو في ملحوظته الأخيرة على ابن فارس: "وأَوَّلَ الصفاتِ المقابلةَ كالاستهزاء، والمكر، والسخرية، ونحوها بالمجازاة، فقال في (باب المحاذاة) من كتاب (الصاحبي): (ومن هذا الباب الجزاء على الفعل بمثل لفظه نحو ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ۝ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤–١٥]: أي يجازيهم جزاء الاستهزاء، ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٥٤]، ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩]، ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]، ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠])[٣]"[٤].

ثم عقب الدكتور عليو –حفظه الله– قائلاً: "ولا شك أن هذا خلاف ما جرى عليه السلف في هذه الصفات المذكورة؛ فالواجب إثباتها في مقابل أضدادها من صفات المخلوقين حسب سياقها في الكتاب والسنة لا على وجه الإطلاق"[٥].

---

(١) عليو محمد، "مناهج اللغويين في تقرير العقيدة"، ص٤٢٢ – هامش –.

(٢) ابن فارس، "حلية الفقهاء"، ص٤٨.

(٣) ابن فارس، "الصاحبي"، ص١٧٥.

(٤) عليو محمد، "مناهج اللغويين في تقرير العقيدة"، ص٤٢٢–٤٢٣.

(٥) عليو محمد، "مناهج اللغويين في تقرير العقيدة"، ص٤٢٣.

فقوله: "فالواجب إثباتها في مقابل أضدادها..." صحيح؛ فالصفات التي تكون كمالاً في حال، ونقصاً في حال لا تكون جائزة في حق الله، ولا ممتنعة عليه على سبيل الإطلاق؛ فلا تثبت له إثباتاً مطلقاً، ولا تُنفى عنه نفياً مطلقاً، بل لابد من التفصيل؛ فتجوز في الحال التي تكون كمالاً، وتمتنع في الحال التي تكون نقصاً، وذلك كالمكر، والكيد، والخداع، والسخرية، والاستهزاء ونحوها؛ فهذه الصفات تكون كمالاً إذا كانت في مقابلة من يعاملون الفاعل بمثلها؛ لأنها حينئذٍ تدل على أن فاعلها قادر على مقابلة عدوه بمثل فعله أو أشد، وتكون نقصاً في غير هذه الحال، ولهذا لم يذكرها الله -تعالى- من صفاته على سبيل الإطلاق، وإنما ذكرها في مقابلة من يعاملونه ورسله بمثلها[1].

وبناءً على ذلك يقال: إن كان ابن فارس قد أوَّل تلك الصفات المذكورة آنفاً فإنه يُخَطَّأَ، والحق أحق أن يتبع، ولكن هل كان يؤولها صراحة؟ أو أن كلامه محتمل لذلك؟ أو أن القول بتأويله لها غير صريح؟

ويقال-بادي الرأي- في ذلك ما قيل في الكلام عن صفة الوجه آنفاً، ويقال -على وجه التفصيل-: إن ابن فارس تطرق لهذه الصفات في (باب المحاذاة)[2] من كتابه (الصاحبي) وقال بعد أن عنون لهذا الباب مبيناً مراده منه: "معنى المحاذاة: أن يُجْعَلَ كلامٌ بِحِذَاء كلامٍ؛ فَيُؤْتَى به على وزنه لفظاً أو معنىً وإن كانا مختلفين؛ فيقولون: (الغدايا والعشايا) فقالوا: (الغدايا) لانضمامها إلى (العشايا)" [3].

ثم ذكر أمثلة على ذلك، ومنها قوله: "ومن هذا الباب في كتاب الله -جل ثناؤه-: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٩٠] فاللام التي في ﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾ جواب (لو)، ثم قال[4]: ﴿فَلَقَٰتَلُوكُمْ﴾ فهذه حوذيت بتلك اللام، وإلا فالمعنى: لسلطهم عليكم فقاتلوكم"[5].

ثم قال ابن فارس: "ومن هذا الباب: الجزاء على الفعل بمثل لفظه نحو ﴿إِنَّمَا نَحْنُ

---

(١) انظر: ابن عثيمين، "القواعد المثلى"، ص٢٩.

(٢) وهو سنة من سنن العرب في كلامها.

(٣) ابن فارس، "الصاحبي"، ص١٧٤.

(٤) القائل: هو الله -عز وجل-.

(٥) ابن فارس، "الصاحبي"، ص١٧٤.

مُسۡتَهۡزِءُونَ۝ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ [البقرة: ١٤-١٥]: أي يجازيهم جزاء الاستهزاء، ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ﴾ [آل عمران:٥٤]، ﴿فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ﴾ [التوبة: ٧٩]، ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ﴾ [التوبة: ٦٧]، ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ [الشورى: ٤٠]، ومثل هذا في شعر العرب، قول القائل:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا[(١)][(٢)]

فابن فارس -ههنا- في سياق مسألة لغوية، وسنة من سنن العرب في كلامها، وهو ما بنى عليه كتابه الذي سماه (الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها).

فليس مقصوده ههنا تقرير مسألة عقدية؛ فهو ينظر إلى الآيات المذكورة من باب المحاذاة؛ فيفسرها باللازم.

ولازم هذه الآيات أن الله -عز وجل- يجازي من يستهزئ، ويمكر، ويسخر ونحوها بما يستحقون من جزاء تلك الأعمال، ولا يلزم من ذلك أن يكون من يفسرها بذلك نافياً لها خصوصاً وأنه في سياق التقرير لمسألة لغوية، وكونه معروفاً بالسُّنة، ورأساً من رؤوسها، وكون النفي ليس بصريح.

والحاصل مما مضى بيان المنهج العقدي لابن فارس، وقد اتضح من خلاله صحة معتقده، وأن المآخذ عليه لا ترتقي إلى أن تغض من شأنه، ومن كونِه جارياً على وَفْقِ منهج السلف الصالح.

---

(١) البيت لعمرو بن كلثوم. انظر: ٣١. الخطيب التبريزي، "شرح القصائد العشر"، تعليقات: الإمام محمد الخضر حسين، إعداد وضبط: علي الرضا الحسيني، (الدار الحسينية للكتاب، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦)، ص٣٤٢.

(٢) ابن فارس، "الصاحبي"، ص١٧٥.

المبحث الثالث: دعوى تشيُّع ابن فارس، ومناقشتها

المطلب الأول: دعوى تشيع ابن فارس

تبيَّن في المبحث السابق بما يدع مجالاً للشك أن ابن فارس كان من أهل السنة، بل كان من رؤوس السنة المجودين من أهل الحديث، وذلك بشهادات معاصريه، وبمظاهر عدة تثبت ذلك، وبتقريراته العقدية التي سار فيها على منهج السلف الصالح، ولم يخرج عن طريقتهم التي سلكوها في التلقي، والاستدلال، وتقرير مسائل العقيدة.

ومع تلك الشواهد الجلية من سيرة ابن فارس، وما قيل فيه، ومن خلال مؤلفاته الناطقة بذلك – فقد وُجد من ينسبه إلى التشيع؛ حيث ادعى ذلك بعض مؤلفي الشيعة القدامى، وتبعه على ذلك بعض من جاء بعده من الشيعة، وغيرهم، وعللوا بتعليلات تثبت تشيعه عندهم.

والكلام في هذا المطلب سيدور حول تلك الدعوى، وذلك من خلال المسألتين التاليتين:

المسألة الأولى: القائلون بتشيع ابن فارس:

ذهب بعض مؤرخي الشيعة، ومؤلفيهم إلى القول بأن ابن فارس كان شيعياً إمامياً.

وبالتتبع للخط التاريخي لتلك الدعوى يتبين أن أول من أشار إلى ذلك دون تصريح محمد بن الحسن بن علي المعروف بأبي جعفر الطوسي شيخ الشيعة في وقته المتوفى عام ٤٦٠هـ[(١)]؛ حيث ذكره في كتابه الفهرست[(٢)] –وهو كتاب يخص مصنفي الإمامية – من غير الإشارة إلى عدم تشيعه، ثم تبعه ابن شهر آشوب في كتابه (المعالم)[(٣)].

يقول العاملي (ت١٣٧١هـ) في كتابه (أعيان الشيعة) في معرض كلام له عن ابن

---

(١) انظر ترجمته في: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٨: ٣٣٤، والسيد محسن الأمين العاملي، "أعيان الشيعة"، حققه وخرجه: حسن الأمين. (بيروت: دار التعارف للمطبوعات)، ٩: ١٥٩.

(٢) انظر: محمد بن الحسن الطوسي، "الفهرست"، (ط٢، النجف: منشورات المطبعة الحيدرية، ١٩٦٠م)، ص٦٠.

(٣) انظر: محمد بن علي بن شهر آشوب، "معالم العلماء"، (طهران، مطبعة فردين، ١٣٥٣م)، ص١٧.

فارس: "لا شبهة في تشيُّعه؛ فقد ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في فهرست أسماء مصنفي الإمامية، فقال: (أحمد بن فارس بن زكريا له كتب)" [١].

ثم يعلق العاملي على ذلك الكلام بقوله: "وعد بعضها[٢]، ولم يُشِرْ إلى أنه غير شيعي -كما هي عادته- فَذِكْرُه في مصنفي الإمامية مسكوتاً عنه – شهادةٌ منه بتشيعه، وكفى به شاهداً، ولاسيما أنه بالأدب واللغة أشهر منه بالرواية والفقه"[٣].

ثم يعلل العاملي لذلك، فيقول: "فلا داعي لذكره في كتابه الموضوع لذكر مصنفي الإمامية، ولا مناسبة لذلك لو لم يكن منهم[٤]"[٥].

ثم يقول مؤكداً على تشيعه ذاكراً بعض من نسبوا ابن فارس إلى التشيع: "وذَكَرَه ابن شهر آشوب في (المعالم) المعد لذكر كتب الشيعة، وأسماء المصنفين منهم، وذَكَرَه السيد هاشم البحراني في (روضة العارفين بولاية أمير المؤمنين) وصاحب ثاقب المناقب فيما حكى عنهما، ويروي عنه حديث رؤية الشيخ الهمذاني للمهدي، وذَكَرَه ابن داود في القسم الأول المعد للثقات"[٦].

ثم ذكر العاملي أقوال ابن الأنباري، والسيوطي في ابن فارس، وأنه من أهل السنة، وذكر ما قيل من انتقاله من الشافعية إلى المالكية[٧]، وعلق على تلك الأقوال مفنداً لها بقوله: "إلا أنه لا يصغى إلى ذلك بعد ذكرِ الشيخ الطوسي له في مصنفي الإمامية، وقرب عصره من عصره، واختيارُ آل بويه له معلماً لهم يؤيد تشيعه"[٨].

وأضاف العاملي ما يؤيد به ما ذهب إليه من تشيع ابن فارس؛ فقال: "وفي كتاب

---

(١) العاملي، "أعيان الشيعة"، ٣: ٦٠.

(٢) يعني أن الطوسي عد بعض كتب ابن فارس.

(٣) العاملي، "أعيان الشيعة"، ٣: ٦٠.

(٤) يعني لو لم يكن من مصنفي الشيعة.

(٥) العاملي، "أعيان الشيعة"، ٣: ٦٠.

(٦) العاملي، "أعيان الشيعة"، ٣: ٦٠.

(٧) وقد مضى الكلام على تلك الأقوال في المبحث الأول.

(٨) العاملي، "أعيان الشيعة"، ٣: ٦٠.

الصاحبي صفحة ١٧ من المطبوع ما يدل على تشيعه؛ فَرَاجِعه"[١].

ثم يعلل تمذهب ابن فارس بالشافعية، ثم المالكية بقوله: "ولعله كان يتستر بالشافعية والمالكية كما وقع لجماعة، وذكرناه في ترجمة أحمد بن زهرة، أو أن ذلك اختلاق أو اشتباه"[٢].

وهكذا يرى العاملي تبعاً للطوسي أن ابن فارس كان شيعياً إمامياً.

ويذكر -كذلك- عبدالله المامقاني في كتابه (تنقيح المقال) ما يفيد أن ابن فارس كان شيعياً[٣].

وقد مال إلى هذا الرأي هلال ناجي تبعاً لمن ذُكِرُوا آنفاً، وقد عبر عن ذلك بعد أن ذكر أقوالهم بقوله: "وأنا لا أستبعد هذا؛ ذلك أن ابن فارس صار مالكياً بعد أن كان شافعياً؛ حميةً لرجل؛ فَلِمَ نستبعد تشيُّعه اقتناعاً بفكرة؟ مع ملاحظة سرعة تنقله من مذهب إلى مذهب، ومع إكباره لشخصية الإمام ومآثره"[٤].

فهذا أهم ما يذكر بشأن القائلين بتشيع ابن فارس.

وقد مر في غضون ذلك إشارات لحجج من قالوا بذلك، وسيأتي تفصيلها في المسألة التالية.

المسألة الثانية: حجج القائلين بتشيع ابن فارس:

عندما ذكر الطوسي ابن فارس ضمن مصنفي الشيعة لم يفصِّل القول في ذلك، ولم يعلِّل ذكره له بأي تعليل، ولكن الذين جاؤوا بعده سواء من الشيعة أو من غيرهم ممن أشكل عليهم معتقد ابن فارس -ذكروا بعض الحجج؛ لتأييد القول بتشيعه، أو لتفسير القول بتشيعه.

ويمكن حصر تلك الحجج فيما يلي:

أولاً: كونه عاش في ظل دولة شيعية: وهي دولة البويهيين؛ وقد كان معروفاً عند ولاتهم، مرموقاً بعين التَّجِلَّة والإكبار، وقد اختاره فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن ابن

---

(١) العاملي، "أعيان الشيعة"، ٣: ٦٠.

(٢) العاملي، "أعيان الشيعة"، ٣: ٦٠.

(٣) انظر: عبد الله المامقاني، "تنقيح المقال"، (ط طهران، ١٣٥٠هـ)، ص٧٦.

(٤) مقدمة تحقيق هلال ناجي لكتاب: (متخير الألفاظ لابن فارس) ص١٢.

بويه الديلمي؛ ليؤدب ولده أبا طالب مجدَ الدولة عليَّ بنَ فخر الدولة، ويقرأ عليه في مدينة الري[(١)].

ثانياً: اتصاله بالصاحب بن عباد: وقد كان الصاحب شيعياً غالياً، وكان ابن فارس أستاذاً للصاحب بن عباد، ولم تكن علاقته به علاقة أستاذ بتلميذه، بل كان الصاحب –إلى جانب ذلك– شخصية بارزة في عصر ابن فارس، فقد كان وزيراً لمؤيد الدولة، ثم لابنه فخر الدولة.

وقد كان الصاحب منحرفاً عن ابن فارس؛ لانتسابه إلى خدمة ابن العميد، فأنفذ إليه ابن فارس كتابه: (الحجر) من تأليفه؛ فقال الصاحب: ردَّ الحجر من حيث جاءك، ثم لم تطب نفسه بتركه؛ فنظر فيه، وأمر لابن فارس بصلة.

ثم لما انتقل ابن فارس إلى الري؛ لِيَقْرَأَ عليه مجد الدولة ذَكَرَتِ المصادر أن الصاحب تتلمذ عليه، وصار يكرمه، ويقول: "شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف، وأمن فيه من التصحيف"[(٢)].

ثم إن ابن فارس ألف كتابه (الصاحبي) وأهداه إلى الصاحب بن عباد، وقال في مقدمته: "هذا الكتاب الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، وإنما عنونته بهذا الاسم؛ لأني لما ألفته أودعته خزانة الصاحب الجليل كافي الكفاة عمر الله عراص العلم والأدب والخير والعدل – بطول عمره"[(٣)].

فهذه العلاقة القائمة بين ابن فارس والصاحب بن عباد جعلت بعض من أشكل عليه أمر ابن فارس يقول بأنه كان شيعياً لهذا السبب.

ثالثاً: محبته لآل البيت، وولاؤه الشديد لهم: فقد استند القائلون بتشيعه إلى أنه كان محباً لآل البيت، موالياً لهم، وعلى رأس أولئك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وسبطاه الحسن، والحسين رضي الله عنهم وأرضاهم.

---

(١) انظر: ابن الأنباري، "نزهة الألباء"، ص٣٩٢، وياقوت الحموي، "معجم الأدباء"، ٤: ٨٣.

(٢) الثعالبي، "يتيمة الدهر"، ٣: ٢٠٤، وانظر: ياقوت، "معجم الأدباء"، ٤: ٨٣، و٨٧، والقفطي، "إنباه الرواة"، ١: ٩٣.

(٣) ابن فارس، "الصاحبي"، ص١١.

ومما ذكروه في ذلك، وصححوا نسبة ابن فارس إلى التشيع بسببه – قولهم: إنه[1] كان إذا ذَكَرَ عليّاً، أو الحسنَ، أو الحسينَ – أعقب ذلك بقول: (عليه السلام)[2].

ويقولون -أيضاً-: إنه عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (صلى الله عليه وآله وسلم)[3].

وهذه الصيغ مما كان يلتزمه الشيعة في كلامهم، ويحرصون عليه؛ حيث إنهم يذكرون صيغة (عليه السلام) إذا ذكروا علياً، أو الحسن، أو الحسين، أو أحداً من آل البيت رضي الله عنهم.

وإذا ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم تراهم يغفلون ذكر الصحابة ولا يدخلون حرف الجر (على) على آل البيت، فيقولون: (صلى الله عليه وآله وسلم).

فهذه هي مجمل الحجج والأدلة التي احتج بها من ينسب ابن فارس إلى التشيع[4].

المطلب الثاني: مناقشة دعوى تشيع ابن فارس

دعوى تشيع ابن فارس تقوم على الحجج التي ذُكِرَت في المطلب الماضي، وهي حجج تقوم على شبه واهية لا تنهض أن تكون حقيقة ماثلة، ولا تصمد أمام الأدلة القاطعة التي تثبت إمامته في السنة، وتنفي القول بتشيعه؛ فعوار تلك الأدلة بيِّن، وفسادها يغني عن إفسادها.

ولكن لما ذاعت تلك الدعوى، ووجد من يروِّج لها، ومن قد يتأثر بها، ويصدقها – كان لابد من إيضاح الأمر بشيء من البسط، وهذا ما سيتبين خلال المسائل التالية:

---

(١) يعني ابن فارس.

(٢) انظر – على سبيل المثال- ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٤١٦، و٢: ١٦، و٣: ٥٨١، و٣: ٢٠٩، و٣: ٤٢٩، و٤: ٢٠٧، و٥: ٤٥٢.

(٣) انظر -على سبيل المثال-: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٦٨، و١١٣، و٢: ١٠٠، و٢١٨، و٣: ١١٣، و٤٢٩.

(٤) انظر: فاخر، "ابن فارس اللغوي"، ص٦٦-٦٨، وعليو محمد، "مناهج اللغويين في تقرير العقيدة"، ص٤٢٤-٤٢٥.

المسألة الأولى: مناقشة أصل الدعوى:

أصل دعوى القائلين بتشيع ابن فارس، والمصدر الأول لها - مقولة المؤلف الشيعي أبي جعفر الطوسي؛ إذ لم يسبقه أحد إلى تلك الدعوى.

والناظر في تلك الدعوى -بادي الرأي- يلاحظ أن الطوسي أطلقها عارية من الدليل، ولم يصرح بها تصريحاً لا يقبل التأويل؛ حيث ذكر ابن فارس في فِهْرِسْتِهِ، وسكت عنه؛ فكيف يسوغ لمن جاء بعده أن يعتمد ذلك، ويجعله أساساً للقول بتشيع ابن فارس؟![1]، وذلك كصنيع العاملي الذي نسف إجماع الرواة القدامى الذي وضَّحوا عقيدة ابن فارس، واتفقوا على أنه رأس من رؤوس السنة؛ حيث يقول: "لا يُصغى إلى ذلك بعد ذكر الشيخ الطوسي له من مصنفي الإمامية..." [2].

فهذا الصنيع من العاملي، ومن وافقه من الشيعة تَحَكُّمٌ لا مسوغ له، يقول الدكتور أمين فاخر في معرض مناقشته للعاملي في هذه المسألة: "وهكذا نجد هؤلاء المُحْدَثين -وهم من المتعصبين للشيعة- يذكرون ابن فارس في تراجمهم على أنه كان شيعياً.

وهو يخالف ما ذكره المتقدمون من الرواة الذين هم أقرب إلى زمان ابن فارس من هؤلاء المُحْدَثين "[3].

فالدعوى -إذاً- باطلة من أساسها، والحامل عليها تكثير سواد الشيعة.

وهذا ليس بغريب على العامليِّ وأمثاله من مصنفي الشيعة؛ فقد عُرِفوا بأنهم دائماً يحاولون أن يضموا -بأدنى شبهة- من يشاؤون إلى عقيدتهم، ويذكرونه في كتبهم، ويعدونه من قبيلهم[4].

وابن فارس ليس أول هؤلاء، ولا آخرهم؛ فقد نسبوا إلى التشيع جمًّا غفيراً من علماء الأمة أمثال: سيبويه؛ فقد ترجم له آغا بُرزك الطهراني في كتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)

---

(١) انظر: عليو محمد، "مناهج اللغويين"، ص٤٢٦.

(٢) العاملي، "أعيان الشيعة"، ٣: ٦٠.

(٣) فاخر، "ابن فارس اللغوي"، ص٦٤-٦٥.

(٤) انظر: فاخر، "ابن فارس اللغوي"، ص٦٥.

وقال: "وذكر الشيخ عبدالجليل الرازي أنه من الشيعة الإمامية"[١] ولم يزد على ذلك[٢].

وممن نسبوه إلى التشيع -كذلك- ابن دريد، ونفطويه، وأبو عثمان المازني، وابن خالويه، وغيرهم كثير[٣]؛ فلا يضير ابن فارس -إذاً- تلك التهمة التي رُمي بها جزافاً؛ فذلك دأب القوم.

يقول الشيخ محمود شكري الآلوسي عن أولئك: "ومن مكايدهم أنهم ينظرون في أسماء الرجال المعتبرين عند أهل السنة؛ فمن وجدوه موافقاً لأحد منهم في الاسم أو اللقب أسندوا رواية حديث ذلك الشيعي إليه؛ فمن لا وقوف له من أهل السنة يعتقد أنه إمام من أئمتهم؛ فَيَعْتَبِرُ بقوله، ويعتد بروايته"[٤].

ثم يضرب مثالين لذلك، فيقول: "كالسُّدِّي؛ فإنهما رجلان: أحدهما: السدي الكبير، والثاني السدي الصغير؛ فالكبير من ثقات أهل السنة، والصغير من الوضاعين الكذابين وهو رافضيٌّ غالٍ.

وعبدالله بن قتيبة رافضيٌّ غالٍ وعبدالله بن مسلم بن قتيبة من ثقات أهل السنة، وقد صنف كتاباً سماه بالمعارف؛ فصنف ذلك الرافضي كتاباً وسماه بالمعارف أيضاً؛ قصداً للإضلال"[٥].

فأصل الدعوى -إذاً- قائمة على هذه الأساس -كما تبين-.

---

(١) آغا بزرك الطهراني، "الذريعة إلى تصانيف الشيعة"، (طهران: نشر اسماعيليان، مكتبة إسلامية، ١٤٠٨هـ)، ١٧: ٢٦١.

(٢) انظر تفصيل تلك الدعوى وردها في: فاخر، "مناهج اللغويين"، ص١٦٧-١٧٢.

(٣) انظر تفصيل تلك الدعاوى وردَّها في: فاخر، "مناهج اللغويين"، ص ٢٣٢، و٣٤٣، و٤٨٤، و٧٣٠.

(٤) عبدالعزيز ولي الله الدهلوي، "مختصر التحفة الاثني عشرية"، تعريب: غلام محمد الأسلمي، اختصره وهذَّبه: السيد محمود شكري الآلوسي، تحقيق وتعليق محب الدين الخطيب، (الرياض: طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤هـ)، ص٣٢.

(٥) الدهلوي، "مختصر التحفة الاثني عشرية"، ص٣٢.

المسألة الثانية: مناقشة استدلال العاملي بكتاب الصاحبي:

وأما قول العاملي: "وفي كتاب الصاحبي صفحة (١٧) من المطبوع ما يدل على تشيعه؛ فراجِعه"[١] فتلك فرية واضحة البطلان؛ فهذا كتاب (الصاحبي) بين أيدي الناس على اختلاف طبعاته[٢]، فأين ما يدل على تشيُّع ابن فارس فيه؟ بل أين ما يدل على تشيعه في جميع مؤلفاته؟

فآثار ابن فارس المتنوعة خالية من التشيع روايةً، وتأليفاً؛ فأساتذته وأشياخه الذين أخذ العلوم ورواها عن طريقهم من كبار المنتسبين إلى السنة، والأحاديثُ والآثار التي أودعها كتبه من طرق الصحابة مما لا يفعله شيعي، وكتبُه المطبوعة لم يَرِدْ فيها ذكر لعقائد الشيعة المشهورة كالنص على الإمامة، أو الولاية، أو الغيبة، أو الرجعة، أو التَّقِيَّة، أو المهدوية، أو الكلام على غدير خم، ونحو ذلك من عقائد الشيعة؛ فعلوم ابن فارس وآثاره كلها جارية على طريقة أهل السنة[٣].

المسألة الثالثة: مناقشة دعوى التستر والاختلاق والاشتباه:

فذلك مما ادعاه العاملي، ونسب ابن فارس إلى التشيع من أجله؛ حيث قال: "ولعله[٤] كان يتستر بالشافعية، والمالكية، أو أن ذلك اختلاق أو اشتباه"[٥].

أما الاشتباه والاختلاق فمحل غرابة؛ إذ إن ابن فارس لم يكن رجلاً من عامة المسلمين ممن ليست لهم معرفة بأمور الدين، ومذاهبه، بل لم يكن عالماً مغموراً لا يُعرف، أو يعرفه القلة فحسب.

وإنما كان فقيها شافعياً أخذ الشافعية عن أبيه، وكان عالماً مشهوراً في حياته وبعد مماته.

وانتقاله من الشافعية إلى المالكية ظاهر لكل من يعرف سيرته؛ إذ هو الذي صرح

---

(١) العاملي، "أعيان الشيعة"، ٣: ٦٠.

(٢) سواء طبعة السيد أحمد صقر، أو طبعة أحمد بسج، أو غيرهما.

(٣) انظر: فاخر، "مناهج اللغويين"، ص٤٢٦.

(٤) يعني ابن فارس.

(٥) العاملي، "أعيان الشيعة"، ٣: ٦٠.

بذلك، وأبان أنه لم يتحول عن مذهب الشافعي رفضاً له، وإنما دخلته الحمية للإمام مالك أن يخلو بلد مثل الري من مذهب الإمام مالك؛ فعمر مشهد الانتساب إليه؛ حتى يكمل للري فخرها -كما يقول-[١].

والشافعية والمالكية كلاهما من مذاهب السنة المعتبرة؛ فما للعاملي ولها؟

ثم كيف يقاس انتقاله إلى التشيع على انتقاله من الشافعية إلى المالكية؟ وذلك كما في صنيع الأستاذ هلال ناجي الذي قال: "إنه لا يستبعد انتقال ابن فارس إلى التشيع مع ملاحظة سرعة انتقاله من مذهب إلى مذهب"[٢]، وهذه -في الحقيقة- مجازفة من الأستاذ هلال، ومسايرة لمتأخري الشيعة في ذلك.

وإلا كيف يقيس انتقال ابن فارس من الشافعية إلى المالكية -وهما مذهبان معتبران من أكبر مذاهب أهل السنة - بانتقاله من التسنن إلى التشيُّع؟ وما هذه السرعة في الانتقال من مذهب إلى مذهب عند ابن فارس -كما يقول هلال ناجي -؟ هذه أسئلة لا تحتاج إلى كبير عناء في الإجابة عليها.

ويكفي أن يقال فيها: ما المذاهب التي انتقل إليها ابن فارس غير انتقاله من الشافعية إلى المالكية؟

وهل صرح ابن فارس بانتقاله إلى التشيع كما صرح بانتقاله من الشافعية إلى المالكية؟

وأما ادعاء العاملي أن ابن فارس كان يتستَّر بالمالكية، والشافعية فليس ذلك بغريب على العاملي من وجه؛ إذ إنه عَامَل ابنَ فارس بما تمليه عليه عقيدته؛ فالعاملي شيعي، والشيعة تقول بالتقية التي تعد من أركان المذهب الشيعي، ومن أجلى معانيها أن يظهر الإنسان ما لا يبطن ولو من غير ضرورة[٣].

---

(١) انظر ابن الأنباري، "نزهة الألباء"، ص٣٢١، وياقوت، "معجم الأدباء"، ٤: ٨٣-٨٤، وابن فارس، مقدمة مجمل اللغة، ١: ١٣-١٤.

(٢) مقدمة تحقيق هلال ناجي لكتاب متخير الألفاظ لابن فارس، ص١٢.

(٣) التقية: تعني عندهم كتمان الحق، وستر الاعتقاد؛ خشية الضرر من المخالفين، ولهم في شأنها تفصيلات يطول ذكرها. انظر: د. ناصر بن عبدالله القفاري، "أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد". (ط١، ١٤١٤هـ)، ٢: ٨٠٧، ود. محمد أحمد الخطيب، "الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها، وحكم الإسلام فيها"، (ط٢، عمَّان، الأردن: مكتبة الأقصى، الرياض: =

وإنما تكمن الغرابة في تصور الكيفية التي يمكن أن يتستر ابن فارس من خلالها بالشافعية أو المالكية، وعن سبب ذلك التستر؛ إذ كيف يتستر بذلك طيلة عمره؟ وعمن يتستر؟!

لا ريب أن هذا الكلام لا يصدر إلا ممن لم يرفع بأقدار الرجال رأساً؛ فإذا كان الإمام ابن فارس –بشهادة كل من ترجم له– صادقاً أميناً ورعاً تقياً عف اللسان واليد[١]، وكان –مع ذلك– صاحب سنة وحديث، بل كان رأساً في ذلك، وفي بلاد ينتشر فيها التشيع، ويحكمها بنو بويه، ولهم السلطة النافذة، وبيدهم مقاليد الأمور هناك – فلماذا يداهن، أو يداجي، أو يتستر بالتقية؛ فَيُظْهِر أنه شافعيٌّ، أو مالكيٌّ وهو لا يخشى أحداً لو أنه أظهر تشيُّعه؟! أولى له ثم أولى له أن يداهن الشيعة، ويتقي شرهم؛ إذ بيدهم السلطة، والمال، والمكانة الاجتماعية؛ فيظهر التشيُّع، ويخفي شافعيته أو مالكيته.

هكذا يقول منطق العقل، أما أن يُقْلَبَ الأمر رأساً على عقب كصنيع العاملي – فذلك ادعاء ظاهر البطلان.

المسألة الرابعة: مناقشة الاستدلال بكونه عاش في ظل دولة شيعية:

فقد استدل بعض من قالوا بتشيع ابن فارس بكونه عاش في ظل دولة بين بويه، وأنه كان مؤدباً لمجد الدولة[٢].

والجواب أن يقال: إن ذلك لا يُعَدُّ دليلاً على تشيعه؛ إذ لا خيار له في ذلك؛ فتلك بلاده، وقد ولد فيها، وعاش تحت سلطان حكامها آل بويه في وقت ضعفت فيه الخلافة العباسية، وتمكن البويهيون من بلاد فارس، وبغداد، وعلا صوتهم فوق كل صوت؛ فكان الناس مضطرين للتعامل مع ذلك الواقع[٣].

دار عالم الكتب، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م)، ص٥٣.

(١) انظر في الكلام على ذلك إلى: الثعالبي، "يتيمة الدهر"، ٣: ٩٣، والقفطي، "إنباه الرواة"، ١: ٩٢–٩٣، والباخرزي، "دمية القصر"، ص٢٩٧، وابن خلكان، "وفيات الأعيان"، تحقيق: د. إحسان عباس، (دار صادر)، ١: ١٠٠، وفاخر، "ابن فارس اللغوي"، ص٤٠، ومجلة اللغة العربية، ١٥: ١٠١ .

(٢) انظر: العاملي، "أعيان الشيعة"، ٣: ٦٠، وفاخر، "ابن فارس اللغوي"، ص٦٥.

(٣) انظر: فاخر، "مناهج اللغويين"، ص٤٢٧.

بل إن تلك الحجة -وهي الحكم على ابن فارس بالتشيع؛ لكونه يعيش في ظل دولةٍ شيعيةٍ- مقلوبةٌ على أصحابها -في الحقيقة- ودليلٌ على رسوخ ابن فارس في السنة؛ إذ كيف يظهر عقيدته، ويقررها، ولا يوجد في آثاره شيء من تقرير عقائد الشيعة، وتأييدها مع كونه يعيش في ظل دولة لها السلطان، والغلبة؟

ويقال -أيضاً- هل يلزم من كون الإنسان يعيش في بيئة شيعية، أو تحت سلطان دولة شيعية أن يكون شيعياً؟ إذاً ماذا يقال عن كثير من علماء الإسلام على مختلف الأعصار والأمصار ممن عاشوا أو يعيشون في ظل دول شيعية، أو نصرانية، أو وثنية، هل يلزم أن يكونوا على ملة من يعيشون تحت سلطانه؟

الجواب -بلا ريب- بالنفي، حتى ولو كانوا يعملون تحت ظل تلك الدولة، ولو كانوا يعلِّمون الناس فيها.

ويقال -كذلك-: هل كان ابن فارس لما طُلِب إلى الري، واختير مؤدباً لمجد الدولة بن فخر الدولة البويهي هل كان يعلمه عقائد الشيعة الإمامية؟

المعروف أن سلاطين بني بويه كانوا يحرصون على تعليم أولادهم اللغة، والأدب، ولم يكن ابن فارس معلماً لهم العقيدة الشيعية.

المسألة الخامسة: مناقشة اتصاله بالصاحب ابن عباد:

وأما اتصاله بالصاحب ابن عباد فيقال فيها ما قيل آنفاً؛ فقد كان الصاحب ابن عباد وزيراً للبويهيين وكان أديباً، ومحباً للأدب، وكان ابن فارس مضطراً لمداراته، مثنياً عليه بحبه للعلم والأدب[(١)].

ويشهد لذلك ما ذكره أبو حيان التوحيدي من أن ابن فارس سئل بِمَ تَحْكُمُ على هذا الإنسان[(٢)] ؟

فقال "بأنه لله عدوٌّ، وللأحرار مهين، ولأهل الفضل حاسد، وللعامة محبٌّ، وللخاصة مبغض"[(٣)].

---

(١) انظر: فاخر، "مناهج اللغويين"، ص٤٢٧.

(٢) يعني الصاحب بن عباد.

(٣) أبو حيان التوحيدي، "أخلاق الوزيرين". حققه وعلق حواشيه: محمد بن تاويت الطنجي. (بيروت: =

ثم شرع في بيان ذلك فقال: "فأما عداوته لله فلقلة دينه، وأما إهانته للأحرار فهي شهيرة كهذه النار، وأما حسده لأهل الفضل فجرِّب ذلك بكلمة تبديها، وأما حبُّه للعامة فبمناظرته لهم، وإقباله عليهم، وأما بغضه للخاصة فلإذلاله لهم، وإقصائه إياهم"[١].

ثم هل كان مجد الدولة، والصاحب بن عباد هما التلميذين الوحيدين لابن فارس؟ .

الجواب: لا؛ فتلاميذ ابن فارس كثر؛ فلماذا لا يذكر إلا هذان ويحكم عليه بالتشيع؟ .

أليس من تلامذته من هم رؤوس في الحديث والأدب وهم من أهل السنة كأبي زرعة الرازي[٢]، وبديع الزمان الهمذاني[٣]؟ .

المسألة السادسة: مناقشة دعوى تشيعه بحجة ولائه لآل البيت:

فمن أعظم ما استند إليه من قال بتشيع ابن فارس قولهم: إنه كان محباً لآل البيت، موالياً لهم، مكثراً من ذكرهم والاستشهاد بأقوالهم، مُعْقِباً ذلك بالسلام عليهم، وأنه إذا صلى على النبي – صلى الله عليه وسلم – عطف على تلك الصلاة بالصلاة على آل البيت الكرام، وعلى رأس أولئك الآل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –رضي الله عنهم أجمعين –.

وقد مضى الكلام على هذه الحجة في المطلب الماضي، والجواب عن ذلك أن يقال:

أولاً: أن محبة علي رضي الله عنه لا تعني التشيع؛ فابن فارس كان محباً لعلي رضي الله عنه شديد الإكبار له، كثير الاستشهاد بكلامه، كثير الترضي والسلام عليه، فهل في ذلك من عجب أو غرابة؟ وهل هناك مسلم حقاً لا يحب عليًّا رضي الله عنه ولا يعتقد فضله، ولا

دار صادر، ١٩٩٢م –١٤١٢هـ)، ص٣١٩–٣٢٠.

(١) أبو حيان، "أخلاق الوزيرين"، ص٣٢٠.

(٢) العلامة قاضي أصبهان، هو رَوْح بن محمد سبط الحافظ أبي بكر بن السني، يكنى بأبي زرعة الرازي، وكان صدوقاً فهماً، أديباً شاعراً، توفي سنة ٤٢٣هـ، وهو غير أبي زرعة الرازي المحدث المشهور عبيدالله بن يزيد بن فروح، محدث الري، المتوفى سنة ٢٦٤هـ. انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٧: ٥١ .

(٣) هو أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني، المولود في ١٣/٦/٣٥٨هـ، المشهور ببديع الزمان الهمذاني، الأديب المشهور، صاحب المقامات، وكان من أهل السنة والجماعة، وكان متعصبًا لأهل الحديث والسنة، وله في ذلك أخبار كثيرة. انظر تفصيل ذلك في: فاخر، "مناهج اللغويين"، ص ٣٤٠–٤٤٣ .

سابقته، وصحبته؟ بل هل يُتَصَوَّر أن هناك مسلماً أَوْمَضَتْ في قلبه بارقةُ إيمانٍ يبغض عَلِيًّا رضي الله عنه؟

ولكن هل محبته تعني التشيع؟ وهل يقال بأن من كان كذلك فهو شيعي؟

والجواب: أن هناك فرقاً كبيراً بين حبِّ عليٍّ والتشيع(١)؛ فالمسلمون كلهم يحبون علياً رضي الله عنه فهل جميع المسلمين شيعة يعتقدون ما يعتقده الشيعة؟

أما بالنسبة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقال: إن الشيعة يلتزمون بصيغة: (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعند ذكر علي والحسن والحسين رضي الله عنهم يقولون لكل واحد منهم: (عليه السلام).

أما ابن فارس فلم يكن يلتزم ذلك الرسم، بل كان كثيراً ما يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول: "عليه السلام"(٢)، أو يقول: "صلى الله عليه وسلم"(٣).

وقد نص الحافظ ابن حجر على أن جماهير العلماء يرون أن أي لفظ أدى المراد بالصلاة عليه أجزأ.

أما داخل الصلاة فينبغي الاقتصار على المأثور الوارد(٤).

وقال الشيخ ابن عثيمين: "أما في غير الصلاة فتقول: اللهم صل على محمد، صلى الله عليه وسلم.

وهذه كتب العلماء بين أيدينا تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول: صلى الله عليه وآله وسلم"(٥).

وهكذا كان ابن فارس؛ فقد يذكر عليًّا، أو الحسن، والحسين رضي الله عنهم دون أن

---

(١) انظر: ابن فارس، مقدمة مجمل اللغة، ١: ١٤.

(٢) انظر: ابن فارس، "أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم -ضمن مجموعة رسائل العلامة ابن فارس-"، ص ٨٢، ٨٤، و٨٩، و٩، و٩٢، و٩٣.

(٣) انظر: ابن فارس، "أسماء الرسول —صلى الله عليه وسلم-"، ص٧٦، و٧٧، و٧٨، و٧٩، و٨٠، و٨١، و٨٢، و٨٤، و٨٥.

(٤) انظر: ابن حجر العسقلاني، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، (ط١، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ - ١٣٨٦م)، ١١: ١٦٦.

(٥) اللقاء الشهري رقم ٩، السؤال ٢٢.

يقول بعد ذكر أحد منهم: (عليه السلام)، ويقول كثيراً عن الواحد من هؤلاء: (رضي الله عنه) [١]، أو ربما ذكر أحداً منهم خالياً من أي شيء سواء كان تسليماً أو ترضياً، بل كثيراً ما يلتزم ذلك إذا ذكر علياً مع غيره من الخلفاء أو الصحابة عموماً[٢].

وأحياناً يذكر التسليم في سياق قصة واحدة في موضع، ويذكر الترضي في القصة نفسها في موضع آخر، مثال ذلك ما جاء في المقاييس ما نصُّهُ: "وكتب ابن زياد إلى ابن سعد أن جعجع بالحسين – عليه السلام– "[٣]، وجاء في المجمل: "... أن جعجع بالحسين رضي الله عنه "[٤].

وهكذا نجد ابن فارس لم يلتزم بما يلتزم به الشيعة، وسبب ذلك أنه لم يكن –كما يزعمون–يكتب ذلك عن تشيعٍ، أو سيرٍ مطرد في ذلك، وإنما كان ذلك منه للمراوحة بين تلك الصيغ، أو أن سياقَ الكلامِ وحُسْنَ رصفِه يقتضي منه –وهو الأديب الذواق–أن يختار أسلوباً أحياناً، وأسلوباً آخر آونةً أخرى.

وقد يفعل ذلك مداراة للبويهيين الشيعة الذي استدعوه من همذان إلى الري؛ فهو يداريهم، ويداري حواشيهم، ووزراءهم، كالصاحب بن عباد وغيره ممن يذهب مذهبهم.

وكان التشيع قد ظهر في الري، وما حولها، ورُغِّبَ في التأليف في فضائل آل البيت[٥].

ومداراة الناس فيما لا يقيم باطلاً، أو يقعد حقاً محمود شرعاً وعقلاً، وحسبه من ذلك ما كان في صيغ الصلاة والسلام على النبي –صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم–.

ولو أن كل أحد قال في علي أو أحد من آل بيته: (عليه السلام) صار شيعيًّا – لَرُمِيَ أكابر أئمة الإسلام من أهل السنة بالتشيع؛ إذ كثير منهم يطلقون –أحياناً– هذه الصيغة عند ذكر علي أو الحسن أو الحسين رضي الله عنهم.

---

(١) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٢٦٢، و٢: ١٠١، و٥: ١٣٢، وانظر: ابن فارس، "أسماء الرسول – صلى الله عليه وسلم –"، ص٩٣، وابن فارس، "أوجز السير"، ص٩٨، و١٠٠.

(٢) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ١٢٢، وانظر: ابن فارس، "أوجز السير"، ص١٠٣.

(٣) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٤١٦.

(٤) ابن فارس، "المجمل في اللغة"، ١: ٦٣.

(٥) انظر: فاخر، "ابن فارس اللغوي"، ص٧٢، وعليو محمد، "مناهج اللغويين"، ص٤٢٨.

والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، ومن ذلك ما جاء في صحيح البخاري في باب قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ [الليل: ٨]: قال: "حدثنا يحيى، حدثنا وكيع عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي –عليه السلام– قال: كنا جلوساً عند النبي –صلى الله عليه وسلم– ..." [١].

وكذلك ما جاء في (باب ما قيل في الصُّوَّاغ) وفيه قول علي رضي الله عنه: "فلما أردت أن أبتني بفاطمة –عليها السلام– ..." [٢]، وفي باب التَّصَيُّد على الجبال: "ركب الحسن –عليه السلام– على سَرْجٍ من جلود"[٣]، وفي البخاري–كذلك–:"أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين–عليه السلام– فَجُعِلَ في طست..." [٤]، وقل مثل ذلك في ما جاء في سنن أبي داود من ذلك القبيل[٥].

وقد يَسْتخدم تلك الصيغ بعض العلماء أحياناً كابن تيمية، ومن ذلك قوله: "وعلي –عليه السلام– يقول: لا أُوتى بأحد يفضِّلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري"[٦].

وقوله: "قال–تعالى–: ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التحريم: ٦]: قال علي –عليه السلام–: علموهم، وأدبوهم"[٧].

على أنه –كما يقول الدكتور أمين فاخر–: "يمكن القول بأن ما ذكر في كتبه من عبارات تفيد تشيعه ربما يرجع إلى النساخ الذين كانوا –كما يبدو– من الشيعة الغالين في التشيع"[٨].

ويضرب الدكتور أمين فاخر مثالاً على ذلك فيقول: "ومن المؤسف أن نجد أن ناسخ كتاب المقاييس –ولا يكون إلا من غلاة الشيعة– يذكر فيها كلمات فيها ذم شنيع لعمر رضي

---

(١) البخاري (٤٩٤٧).

(٢) البخاري (٢٠٨٩).

(٣) البخاري ٥٤٩٢).

(٤) البخاري (٣٧٤٨).

(٥) انظر سنن أبي داود (١٢٧٢، و١٥٧٤، و٢٠٧٧، و٣٢١٤، و٣٥٨٢، و٣٦٩٧).

(٦) ابن تيمية، "جامع المسائل لشيخ الإسلام"، تحقيق: محمد عزير شمس، (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ)، ١: ١١٣.

(٧) ابن تيمية، "جامع المسائل لشيخ الإسلام"، ١: ١٥٨، وانظر: ١: ٢٥٥، و٢٩١.

(٨) فاخر، "ابن فارس اللغوي"، ص٦٩.

الله عنه إذ تجد في الأصل المخطوط من هذا الكتاب في مادة (أكل): (قال الفراء: يقال للسكين آكلة اللحم، ومنه الحديث أن عمر – عليه اللعنة– قال: يضرب أحدكم أخاه بمثل آكلة اللحم، ثم يرى أن لا أُقِيْدُه).

وربما أقحم الناسخون كثيراً من ذلك أو حذفوا بعض الكلمات بما يتناسب وعقيدتهم"[١].

ويعلق الدكتور أمين فاخر في الهامش بعد أن ذكر هذه القصة فيقول: "انظر المقاييس ص٣٢ من المخطوط، و١/١٢٤ من المطبوع، ويعلق هارون ناشر الكتاب على ذلك بقوله: (وهذا إقحامُ ناسخٍ من غلاة الشيعة)"[٢].

ثم كيف يُصَدَّقُ بأن ابن فارس يقول ذلك وهو الذي يستشهد كثيراً بكلام عمر بن الخطاب[٣] ويذكره في معرض الثناء عليه كما في نقله لقول عائشة رضي الله عنها في الثناء على عمر رضي الله عنه: "كان –والله– أحوذيًّا نسيج وحده"[٤]، بل ويكثر الترضي عنه إذا ذكره[٥]، وكان يكثر –كذلك– من ذكر أبي بكر وعثمان[٦]، ويترضى عنهما[٧] ويذكر الآثار والأشعار التي تحتوي على مدحهما[٨]،والمقام لا يتسع لذكر ذلك بالتفصيل، يقول الدكتور أمين فاخر بعد أن ذكر دعاوى الشيعة في نسبة ابن فارس إلى التشيع: "وخلاصة القول أن ابن فارس كان بريئاً من ذلك الغلو الفاحش في التشيع، بل إنه كان يدعو بالرحمة للخلفاء،

(١) فاخر، "ابن فارس اللغوي"، ص٦٩–٧٠.

(٢) فاخر، "ابن فارس اللغوي"، ص٧٠، وانظر: ابن فارس، هامش معجم المقاييس، ١: ١٢٤.

(٣) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٢٥٦، و٢٩٤،و٢٩٥، و٣١٠، و٢: ١١٥، و١١٩، و٢٧٨، و٢٩٣، و٤٠٣، و٤٧٠، و٣: ٢٨٨، و٣٦٨، و٤: ٧٩، و٢٧٣، و٣٤٦، و٣٦٦، و٥: ١١٢، و١٢٢، و١٤٢، و٢٥٧.

(٤) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ١١٥.

(٥) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة"، ٢: ٢٧٨، وابن فارس، "أوجز السير"، ص٩٩.

(٦) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ١: ٢٠، و٢: ٤٨، و٨٢، و٤: ٧١، و٥: ١٢٢، و٤٢٨، و٦: ٢٤، وابن فارس، "أوجز السير"، ص ١٠١، و١٠٣.

(٧) انظر: ابن فارس، "أوجز السير"، ص٩٨، و٩٩، و١٠٣، وابن فارس، "المجمل في اللغة"، ص٢٥.

(٨) انظر: ابن فارس، "المجمل في اللغة"، ص٢٥، وابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٤٥.

بما فيهم عمر، ويمدحهم في مواطن متعددة"[1].

وبعد أن ذكر طرفاً من ذلك قال: "ولو كان ابن فارس من غلاة الشيعة لاستبعد كل تلك الروايات التي فيها مدح لهؤلاء الصحابة - رضوان الله عليهم- "[2].

وهكذا يتبين من خلال ما سبق في هذه المسألة بطلان دعوى تشيعه بحجة ولائه لأهل البيت.

(١) فاخر، "ابن فارس اللغوي"، ص٧٠.

(٢) فاخر، "ابن فارس اللغوي"، ص٧٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد ففي خاتمة هذه البحث هذه أهم نتائجه:

١- أنَّ ابن فارس كان على السنة، وأدلة ذلك كثيرةٌ متنوعة.

وأهم ما في ذلك شهادات علماء السنة له بذلك، وكونه محدِّثاً، ومنتسباً إلى مذاهب أهل السنة الفقهية.

٢- أن تقريراته، وتحريراته تشهد بكونه يسير على منهج السلف في العقيدة.

٣- أن ما أُخِذ عليه في باب الاعتقاد قليلٌ جداً، وقد يكون محلَّ نظرٍ لا يُقطع بخطئه فيه.

٤- ادعى بعض الشيعة القدامى نسبة ابن فارس للتشيع، وتبعه على ذلك بعض من جاء بعده؛ وعللوا لذلك بحجج أبرزها حبّه لآل البيت، وكونه عاش في بيئةٍ شيعية.

٥- من خلال هذه الدراسة تبين أن دعوى تَشَيُّع ابن فارس عارية من الصحة، وأنها لا تصمد أمام الأدلة الواضحة الصريحة التي تقطع ببطلان تلك الدعوى.

٦- المحَصِّلَة النهائية أن ابن فارس العقدي كان على السنة، بل من رؤوس السنة المجودين على مذهب أهل الحديث.

والحمد لله أولاً وآخراً.

المصادر والمراجع

ابن النديم، "الفهرست"، (القاهرة، ١٣٤٨هـ).

ابن تغري بردي، "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، (ط١، دار الكتب، ١٩٤٢م).

ابن تيمية، "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، تحقيق: د. محمد السيد الجليند. (ط٣، الخبر، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

ابن تيمية، "جامع المسائل لشيخ الإسلام"، تحقيق: محمد عزير شمس، (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ).

ابن تيمية، "درء تعارض العقل والنقل"، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، (ط٢، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م).

ابن تيمية، "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية"، جمع وترتيب: الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، (طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، إشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين).

ابن خلكان، "وفيات الأعيان"، تحقيق: د. إحسان عباس، (دار صادر).

ابن عثيمين، محمد بن صالح، "القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى"، حققه وخرج أحاديثه: أشرف بن عبدالمقصود، (ط١، القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

ابن عدي الجرجاني، "الكامل في ضعفاء الرجال"، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود — أحمد محمد عوض، (ط١، بيروت، لبنان: الكتب العلمية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

ابن فارس، "أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعانيها ضمن مجموع رسائل ابن فارس". اعتنى به: القسم العلمي بمكتب عباد الرحمن. (الدوحة، قطر: ط١، دار الإمام البخاري).

ابن فارس، "الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها"، علق عليه، ووضع حواشيه: أحمد بسج، منشورات: محمد علي بيضون، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

ابن فارس، "أوجز السير لخير البشر -ضمن رسائل ابن فارس-"، اعتنى به: القسم العلمي بمكتب عباد الرحمن. (ط١، قطر - الدوحة: دار الإمام البخاري).

ابن فارس، "حلية الفقهاء"، تحقيق: د. عبدالله التركي، (بيروت، الشركة المتحدة للتوزيع، ١٤٠٣هـ).

ابن فارس، "فتيا فقيه العرب"، رواية: أبو زرعة الرازي، تحقيق: د. حسين علي محفوظ، (دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٣٧٧هـ).

ابن فارس، "مُتَخَيَّر الألفاظ"، حققه وقدم له: هلال ناجي، (الرباط، المملكة المغربية: المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي).

ابن فارس، "مجمل اللغة"، دراسة وتحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).

ابن فارس، "مجموع رسائل ابن فارس"، ويحتوى على خمسة عشر مؤلفاً"، اعتنى به: القسم العلمي بمكتب عباد الرحمن دار الإمام البخاري، (الدوحة، قطر: مكتب عباد الرحمن دار الإمام البخاري).

ابن فارس، أحمد، "فضل الصلاة على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –"، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد بن ناصر العجمي، (ط١، بيروت، لبنان: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م).

ابن فرحون، "الديباج المذهب"، (القاهرة، ١٣٥١م).

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، "الشعر والشعراء"، (ط٣، عالم الكتب، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).

ابن قيم الجوزية، "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل"، تحرير: الحساني حسن عبدالله، (القاهرة: مكتبة دار التراث).

ابن منظور الأفريقي، "لسان العرب"، (بيروت: دار الفكر).

أبو البركات بن الأنباري، "نزهة الألباء في طبقات الأدباء"، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، ١٩٦٧م).

أبو حيان التوحيدي، "أخلاق الوزيرين". حققه وعلق حواشيه: محمد بن تاويت الطنجي. (بيروت: دار صادر، ١٩٩٢م –١٤١٢هـ).

الأزهري، "تهذيب اللغة"، حققه وقدم له: عبدالسلام هارون وآخرون. (ط١، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ١٩٦٤م).

آشوب، محمد بن علي بن شهر، "معالم العلماء"، (طهران، مطبعة فردين، ١٣٥٣م).

الإمام البخاري، "صحيح البخاري"، عناية أبي صهيب الكرمي، (بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

الإمام مسلم، "صحيح مسلم"، عناية: أبو صهيب الكرمي، (بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

الأنباري، أبو بكر، "الزاهر في معاني كلام الناس"، تحقيق: د. حاتم الضامن، (العراق: دار الرشيد، ١٩٧٩م).

الباخرزي، "دمية القصر"، (طبعة حلب، ١٩٣٠م).

الخطيب التبريزي، "شرح القصائد العشر"، تعليقات: الإمام محمد الخضر حسين، إعداد وضبط: علي الرضا الحسيني، (الدار الحسينية للكتاب، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦).

الثعالبي، "يتيمة الدهر"، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (القاهرة، ١٩٥٦م).

الثعالبي، أبو منصور، "فقه اللغة وسر العربية"، تحقيق ومراجعة: د. فائز محمد، و د. إميل يعقوب، (ط٤، دار الكتاب العربي، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

الخطيب، د. محمد أحمد، "الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها، وحكم الإسلام فيها"، (ط٢، عمَّان، الأردن: مكتبة الأقصى، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

د. محمد الشيخ عليو محمد، "مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع الهجري"، (ط١، الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ).

د. محمد محمد حسين، "مقالات في اللغة والأدب"، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م).

د. مرزوق بن تنباك، "في سبيل لغة القرآن"، (مصر: دار المعارف، ١٩٩٣م).

الدهلوي، عبدالعزيز ولي الله، "مختصر التحفة الاثني عشرية"، تعريب: غلام محمد الأسلمي، اختصره وهذَّبه: السيد محمود شكري الآلوسي، تحقيق وتعليق محب الدين الخطيب، (الرياض: طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤هـ).

الذهبي، "العبر في خبر من غبر"، (بيروت: دار الكتب العلمية).

الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، خرج أحاديثه وأشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، (ط٤، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

الرافعي، أبو القاسم عبدالكريم بن محمد، "التدوين في ذكر أخبار قزوين". تحقيق: عزيز الله

العطاردي، (دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).

السجستاني، أبو داود، "سنن أبي داود"، تحقيق: د.محمد بن عبدالمحسن التركي، (ط١، مصر، دار هجر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

السعدي، الشيخ عبدالرحمن، "التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة"، تعليق: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، تخريج: الشيخ علي بن حسن بن عبدالحميد الحلبي، (ط١، دار ابن القيم، ١٤٠٩هـ).

السيوطي، "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى وصاحباه، (بيروت: دار الجيل، دار الفكر).

السيوطي، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (القاهرة، ١٩٥٧م).

الشيخ زيد بن فياض، "الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية"، (ط٢، مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٨٨هـ).

الطهراني، لآغا بزرك، "الذريعة إلى تصانيف الشيعة"، (طهران: نشر اسماعيليان، مكتبة إسلامية، ١٤٠٨هـ).

الطوسي، محمد بن الحسن، "الفهرست"، (ط٢، النجف: منشورات المطبعة الحيدرية، ١٩٦٠م).

العاملي، السيد محسن الأمين، "أعيان الشيعة"، حققه وخرجه: حسن الأمين. (بيروت: دار التعارف للمطبوعات).

العثيمين، الشيخ محمد بن صالح، "فتح رب البرية بتلخيص الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية"، (ط٤، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٠هـ).

العراقي، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين، "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار"، مطبوع بحاشية إحياء علوم الدين للغزالي، (ط١، بيروت، لبنان: دار ابن حزم، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

العسقلاني، ابن حجر، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، (ط١، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ - ١٣٨٦م).

فاخر، د. أمين محمد، "ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية". (الرياض: إدارة

الثقافة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١١هـ - ١٩٩١م).

فاخر، د. أمين محمد، "دراسات في المعاجم العربية"، (ط١، مطبعة حسان، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

قدّورة، د. زاهية، "الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسي الأول". (ط١، بيروت، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

القفاري،د. ناصر بن عبدالله،"أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد". (ط١، ١٤١٤هـ).

القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، "إنباه الرواة على أنباه النحاة". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (دار الكتب، ١٩٥٠م).

المامقاني، عبد الله، "تنقيح المقال"، (ط طهران، ١٣٥٠هـ).

ميمون بن قيس، "ديوان الأعشى الكبير"، شرح وتعليق: د. محمد محمد حسين، (مكتبة الآداب بالجماميز).

هراس، الشيخ د. محمد خليل، "شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية"، ضبط نصه وخرج أحاديثه: الشيخ علوي السقاف، (ط١، الرياض، الثقبة، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ).

اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد، "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان"، (حيدر أباد، الدكن - الهند، ١٣٣٧هـ).

ياقوت الحموي، "معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩١م).

Bibliography

Ibn Nadeem, "Al-Fihrist", (Cairo: 1348 AH).

Ibn Tagri Bardi, "Al-Nujuum Al-Zaahirah fi Muluuk Misr wa Al-Qaahirah", (1st ed., Daar Al-Kutub, 1942).

Ibn Taimiyyah, "Al-Amr bil Ma'ruuf wa Al-Nahy 'an Al-Munkar", Investigtaion: Dr. Muhammad Al-Seyyif Al-Julaynid. (3rd ed., Al-Khobar: Daar Al-Mujtama' for Publication and Distribution, 1407 AH – 1987).

Ibn Taimiyyah, "Jaami' Al-Masaail li Shaykhil Islam", Investigation: Muhammad 'Azeez Shams, (1st ed., Makkah: Daar 'Aalam Al-Fawaaid for Publication and Distribution, 1422 AH).

Ibn Taimiyyah, "Dar Ta'aarud Al-'Aql wa Al-Naql", Investigation: Dr. Muhammad Rashaad Saalim, (2nd ed., Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1411 AH – 1991).

Ibn Taimiyyah, "Majmuu' Fataawa Shaykhul Islam Ibn Taimiyyah", Compilation and arrangement: Shaykh 'Abdur Rahmaan bin Muhammad bin Qaasim and his son Muhammad, (Published with the instruction of King Fahd bin Abdul Aziz Aal Saud, Supervision: The General Presidency for the Two Holy Mosques).

Ibn Khallikaan, "Wafiyyaat Al-A'yaan", Investigation: Dr. Ihsaan Abbaas, (Daar Saadir).

Ibn Uthaymeen, Muhammad bin Saalih, "Al-Qawaa'id Al-Muthlaa fi Sifaat Laah wa Asmaaihi Al-Husnaa". Investigation: Ashraf bin Abdil Maqsoud, (1st ed., Cairo: Maktabah Al-Sunnah, 1411 AH – 1990).

Ibn 'Adiyy Al-Jurjaani, "Al-Kaamil fi Du'afaa Al-Rijaal", Investigation: Aadil Ahmad Abdul Mawjoud – Ahmad Muhammad Awaad, (1st ed., Beirut – Lebanon: Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1418 AH – 1997).

Ibn Faaris, "Asmaa Rasuulillaah –salla Allaah 'alayhi wa sallam- wa Ma'aaneehaa". Cared for by: Scientific Department at Ibaadur Rahmaan Office. (Doha, Qatar: 1st ed., Daar Al-Imam Al-Bukhaari).

Ibn Faaris, "Al-Saahibi fi Fiqh Al-Lugha Al-'Arabiyyah wa Sunan Al-'Arab fi Kalaamiha", Commentary and indexing by: Ahmad Basj, Publications of: Muhammad 'Ali Baydoun, (1st ed., Beirut – Lebanon: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1418 AH – 1997).

Ibn Faaris, "Awjaz Al-Siyar li Khayr Al-Bashar", Cared for by: Scientific Department at Ibaadur Rahmaan Office. (Doha, Qatar: 1st ed., Daar Al-Imam Al-Bukhaari).

Ibn Faaris, "Hilyatul Fuqahaa", Investigation: Dr. Abdullaah Al-Turki, (Beirut: United Company for Distribution, 1403 AH).

Ibn Faaris, "Futya Faqeeh Al-'Arab", Reported by: Abu Zur'a Al-Raazi, Investigtaion: Dr. Husain 'Ali Mahfouz, (Damascus: The Arabic Scientific Council, 1377 AH).

Ibn Faaris, "Mutakhayyar Al-Alfaadh", Investigation: Hilal Naaji, (Rabat, Morocco: Al-Maktab Al-Daaim for Coordinating Arabization in Arabic Countries).

Ibn Faaris, "Mujmal Al-Lugha", Study and Investigation: Zuhayr 'Abdul Muhsin Sultan, (2nd ed., Beirut: Muassasah Al-Risaalah, 1406 AH – 1986).

Ibn Faaris, "Majmuu Rasaail Ibn Faaris", and it contains 15 books, cared for by: The Scientific Department at Ibaadur Rahmaan Office Daar Al-Imam Al-Bukhaari, (Doha – Qatar, Office of Ibaadur Rahmaan Daar Al-Imam Al-Bukaari).

Ibn Faaris, "Fadl Al-Salaat 'Alaa Rasuulilllaah –salla Allaah alayhi wa sallam-", Investigation and commentary: Shaykh Muhammad bin Naasir Al-'Ajami, (1st ed., Beirut – Lebanon: Daar Al-Bashaair Al-Islaamiyyah, 1435 AH – 2014).

Ibn Farhuun, "Al-Deebaaj Al-Mudhib", (Cairo, 1351 AH).

Ibn Qutaibah, 'Abdullaah bin Muslim, "Al-Shi'r wa Al-Shu'araa", (3rd ed., Aalam Al-Kutub, 1404 AH – 1984).

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, "Shifaaul 'Aleel fi Masaail Al-Qadaa wa Al-Qadar wa Al-Hikmah wa Al-Ta'leel", Edited by: Al-Hisaani Hassan 'Abdullaah, (Cairo: Maktabah Daar Al-Turaath).

Ibn Mandhour, Al-Ifreeqi, "Lisaan Al-'Arab", (Beirut: Daar Al-Fikr).

Abu Al-Barakaat bin Al-Anbaari, "Nuzha Al-Alibaaa fi Tabaqaat Al-Udabaa", Invetsigation: Abu Al-Fadl Ibrahim, (Cairo: 1967).

Abu Hayyaan Al-Tawheedi, "Akhlaaq Al-Wazeerayn". Investigation: Muhammad bin Taaweet Al-Tanji. (Beirut: Daar Saadir, 1992- 1412 AH).

Al-Azhari, "Tahdeeb Al-Luga", Investigation and introduction: 'Abdus Salaam Haaroun et al., (1st ed., The Egyptian General Establishment for Authorship and Translation, 1964).

Aashuub, Muhammad bin Ali bin Shahr, "Ma'aalim Al-'Ulamaa", (Tehran, Matba'a Fardeen, 1353 AH).

Al-Imam Al-Bukaari, "Saheeh Al-Bukaari", Cared for by: Abu Suhaib Al-Karami, (Bayt Al-Afkaar Al-Dawliyyah, 1419 AH – 1998).

Al-Imam Muslim, "Saheeh Muslim", Cared for by: Abu Suhaib Al-Karami, (Bayt Al-Afkaar Al-Dawliyyah, 1419 AH – 1998).

Al-Anbaaei, Abu Bakr, "Al-Zaahir fi Ma'aani Kalaam Al-Naas", Investigation: Dr Haatim Al-Daamin, (Iraq: Daar Al-Rasheed, 1979).

Al-Baakharzi, "Dimyat Al-Qasr", (Aleppo: 1930).

Al-Khateeb Al-Tibreezi, "Sharh Al-Qasaaid Al-'Ashr", Commentaries: Al-Imam Muhammad Al-Khidr Husain, Preparation and correction: Ali Ridaa Al-Husaini, (Al-Daar Al-Husainiyyah lil Kitaab, 1416 AH – 1996).

Al-Tha'aalabi, "Yateemat Al-Dahr", Investigation: Muhammad Muhyiddeen Abdul Hameed, (CairoL 1956).

Al-Tha'aalabi, Abu Mansour, "Fiqh Al-Lugha wa Sirr Al-'Arabiyyah", Investigation: Dr Faiz Muhammad and Dr Emeil Ya'qub, (4th ed., Daar Al-Kitaab Al-Arabi, 1420 AH – 1999).

Al-Khateeb, Dr Muhammad Ahmad, "Al-Harakaat Al-Baatiniyyah fi Al-

‘Aalam Al-Islaami: ‘Aqaaidiha, wa Hukm Al-Islaam feeha”. (2nd ed., Amman – Jordan: Maktabah Al-Aqsa, Riyadh: Daar ‘Aalam Al-Kutub, 1406 AH – 1986).

Dr Muhammad Shaykh ‘Eelyou Muhammad, “The Methods of Grammarians in Establishing Creed Till the End of the 4th Hijri Century” (1st ed., Riyadh: Maktabah Daar Al-Minhaaj for Publication and Distribution, 1427 AH).

Dr Muhammad Muhammad Husain, “Maqaalaat fi Al-Lugha wa Al-Adab”, (2nd ed., Beirut: Muassasah Al-Risaalah, 1988).

Dr Marzouq bin Tinbaak, “Fee Sabeel Lugha Al-Qur’aan”, (Egypt: Daar Al-Ma’aarif, 1993).

Al-Dahlawi, ‘Abdul Azeez Waliyyullaah, “Mukhtasar Al-Tuhfah Al-Ithnaa ‘Ashariyyah”, Translation: Gulaam Muhammad Al-Aslami, Summarized by: Seyyid Mahmud Shukri Al-Aaluusi, Investigation and commentary: Muhibbdudeen Al-Khateeb, (Riyadh: Published by the General Presidency for the Office of Scholarly Researches and Ifta and Da’wah and Guidance, 1404 AH).

Al-Dahabi, “Al-‘Ibar fi Khabar man Ghabar”, (Beirut: Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah).

Al-Dahabi, “Siyar A’laam Al-Nubalaa”, Supervision: Shu’aib Al-Arnaout, (4th ed., Beirut: Muassasah Al-Risaalah, 1406 AH – 1986).

Al-Raafi’I, Abu Al-Qaasim ‘Abdul Kareem bin Muhammad, “Al-Tadween fi Dhikr Akhbaar Qazween”. Investigation: ‘Azeezullaah Al-‘Ataaridi, (Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1408 AH – 1986).

Al-Sijistaani, Abu Dawud, “Sunan Abi Dawud”, Investigation: Dr Muhammad bin Abdul Muhsin Al-Turki, (1st ed., Egypt: Daar Hajar, 1419 AH – 1999).

Al-Sa’di, Shaykh Abdur Rahmaan, “Al-Tanbeehaat Al-Lateefah ‘alaa ma Ihtawat ‘alayhi Al-Aqeedat Al-Waasitiyyah min Al-Mabaahith Al-Muneefah”, Commentary: Shaykh Abdul Azeez bin Baaz, Takhreej: Shaykh Ali bin Hassan bin ‘Abdil Hameed Al-Halabi, (1st ed., Daar Ibn Al-Qayyim, 1409 AH).

Al-Suyouti, “Al-Muzhir fi ‘Uluum Al-Lugha wa Anwaa’iha”. Explained and corrected by: Muhammad Ahmad Jaad Al-Mawlaa and his two colleagues, (Beirut: Daar Al-Jeel, Daar Al-Fikr).

Al-Suyouti, “Bugya Al-Wu’aat fi Tabaqaat Al-Lugawiyyeen wa Al-Nuhaat”. Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (Cairo: 1957).

Shaykh Zayd bin Fayyaad, “Al-Rawdah Al-Nadiyyah Sharh Al-‘Aqeedah Al-Waasitiyyah”, (2nd ed., Maktabah Riyadh Al-Hadeetha, 1388 AH).

Al-Tahraani, Laagha Bazrak, “Al-Dharee’ah Ilaa Tasaaneef Al-Shee’ah”, (Tehran: Ismaa’eeliyyah, Maktabah Islaamiyyah, 1408 AH).

Al-Tuusi, Muhammad bin Al-Hassan, “Al-Fihrist”, (2nd ed., Najf: Publications of Al-Matba’a Al-Hydariyyah, 1960).

Al-‘Aamili, Seyyid Muhsin Al-Ameen, “A’yaan Al-Shee’ah”, Investigation:

Hassan Al-Ameen, (Beirut: Daar Al-Ta'aareef for Publications).

Al-Uthaymeen, Shaykh Muhammad bin Saalih, "Fath Rabb Al-Bariyyah bi Talkhees Al-Hamawiyyah li Shaykh Al-Islaam Ibn Taimiyyah", (4th ed., Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1410 AH).

Al-'Iraaqi, Abu Al-Fadl Zainuddeen Abdur Raheem bin Al-Husain, "Al-Mugni 'an Haml Al-Asfaar fi Al-Asfaar fi Takhreej maa fi Al-Ihyaa min Al-Akhbaar", printed at the footnote of Ihyaa 'Uluum Deen by Al-Gazaali. (1st ed., Beirut – Lebanon: Daar Ibn Hazm, 1426 AH – 2005).

Al-'Asqalaani, Ibn Hajar, "Fath Al-Baari bi Sharh Saheeh Al-Bukhaari", (1st ed., Daar Al-Rayyaan lil Turaath, 1407 AH – 1386 AH).

Faakhir, Dr Ameen Muhammad, "Ibn Faaris The Linguist: His Methodology and Impact on Linguistic Studies". (Riyadh: Office of Culture for Publication in Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1411 AH – 1991).

Faakhir, Dr. Ameen Muhammad, "Studies in Arabic Lexicons", (1st ed., Hassan, 1404 AH – 1984).

Qadduurah, Dr Zaahiyah, "Al-Shu'uubiyyah and Its Social and Political Impact on the Islamic Life in the First Abbasid Era". (1st ed., Beirut: Damascus: Al-Maktab Al-Islaami, 1408 AH – 1988).

Al-Qafaazi, Dr. Naasireen Abdullaah, "The Fundamentals of the Imamite Shia Doctrine: Presentation and Criticism". (1st ed., 1414 AH).

Al-Qifti, Jamaaludeen Ali bin Yusuf, "Inbaa Al-Ruwaat 'alaa Anbaa Al-Nuhaat". Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim (Daar Al-Kutub, 1950).

Al-Maaliqi, 'Abdullaah, "Tanqeeh Al-Maqaal", (Tehran, 1350 AH).

Maymoun bin Qays, "Deewaan Al-A'sha Al-Kabeer". Explanation and commentary: Dr Muhammad Muhammad Husain, (Maktabah Al-Aadaab in Jamameez).

Huraas, Shaykh Dr Muhammad Khaleel, "Sharh Al-'Aqeedah Al-Waasitiyyah by Ibn Taimiyyah", Correction: Shaykh 'Alawi Al-Saqaaf, (1st ed., Riyadh: Al-Taqabah, Daar Al-Hijrah for Publication and Distribution, 1411).

Al-Yaafi'I, Abu Muhammad 'Afeefuddeen 'Abdulaah bin As'ad, "Mirhaat Al-Jinaah wa 'Ibrah Al-Yaqadhaan fi Ma'rifat maa Yu'tabar min Hawaadith Al-Zamaan", (Hyderabad – India, 1337 AH).

Yaqout Al-Hamawi, "Mu'jam Al-Udabaa or Irhsaad Al-Areeb Ilaa Ma'rifat Al-Adeeb", (1st ed., Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1411 AH – 1991).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**The Approaches of Ibn Al-Sikkeet in employing Quranic Qirā'āt through his book (Islāḥ Al-Mantiq)** Dr. Kholoud bint Talal Al-Hassani	9
2)	**Justifying the Quranic Recitation of Imam ibn Muqassim (354HA) -collection and study- The Farsh of Surat Al-Baqarah as a model** Dr. Amnah Jomah Saeed Qahaf	53
3)	**The Disagreement on the Qualifier of a Phrase and Its Impact on Al-Waqf (Stopping) and Al-Ibtidaa (Starting) [in Qur'an Recitation] An Applied Study on Suratul Baqarah** Dr. Ahmad Muhammad Al-Ameen Hassan Al-Shinqeeti	109
4)	**The differences between the Two issues of "Taibat Alnashr" in the Section of Hamz with Diffident Forms** Dr. Bushra bint Mohammed bin Abdullah Kansara	143
5)	**TANBIHAT ALEIMADI EALAA HARZ AL'AMANI For the imam: Burhan Al-**Din **Ibrahim bin Muhammad Al-Emadi, nicknamed Ibn Kasba'i (954 AH - AH 1008) study and investigation** Dr. Abdullah khalid saad Alhassan	191
6)	**"Tuhfat al-Aʿyān Fi al-Kalām ʿalā Lafẓatai Aāmantum wa al-Ānn " (English: The Investigation of the two Utterances" Will you then believe" (in Arabic: Aāmantum) and" Now" (in Arabic: " al-Ānn) written by the Scholar Imam Abu al-Ḍiyā Nour Al-Dīn ʿAli bin ʿAli Al-Shabramlisī (Died. 1087 AH)** Dr. Amal Abdul Karim Al-Turkistani	231
7)	**The intonation weightings in the masterpiece of Samoudi collection and study** Dr. Majed bin Zaqm Al-Fadayed	281
8)	**The Sayings of the Exegetes Regarding the Meaning of the Word "Al-Masjid Al-Haram" in the Noble Qur'an Study and Weighting** Dr. Mansour bin Hamad Al-Eidi	325
9)	**The Efforts of Imam Al-Khattabi in Explaining the Authentic Tradition of the Prophet through His Two Books: Ma'aalim Al-Sunan and A'laam Al-Hadeeth (Description, documentation and Methodology)** Aadel bin Muhammad Aal Jibr & Prof. Qosim Ali Sa'd	373
10)	**Criteria of Goodness between the Islamic and the Modern Western Philosophical Visions A Comparative Study** Dr. Khaled Saif Alnasser	415

11)	**The Approach of Ibn Faaris the Linguist on Creed Issues: A Critical Analytical Study** Dr. Mohammed bin Ibrahim Al-Hamad	459
12)	**Money Laundering, the Ruling on its Possession and Use, and Ways to Dispose of it An Islamic Jurisprudence Study** Dr. Salman Duaij Hamad Busaeed	523
13)	**Ruling of Making the Obituary of the Deceased through the Social Media under the Islamic Jurisprudence** Dr. Hamza Abed Al-Karim Hammad	571

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

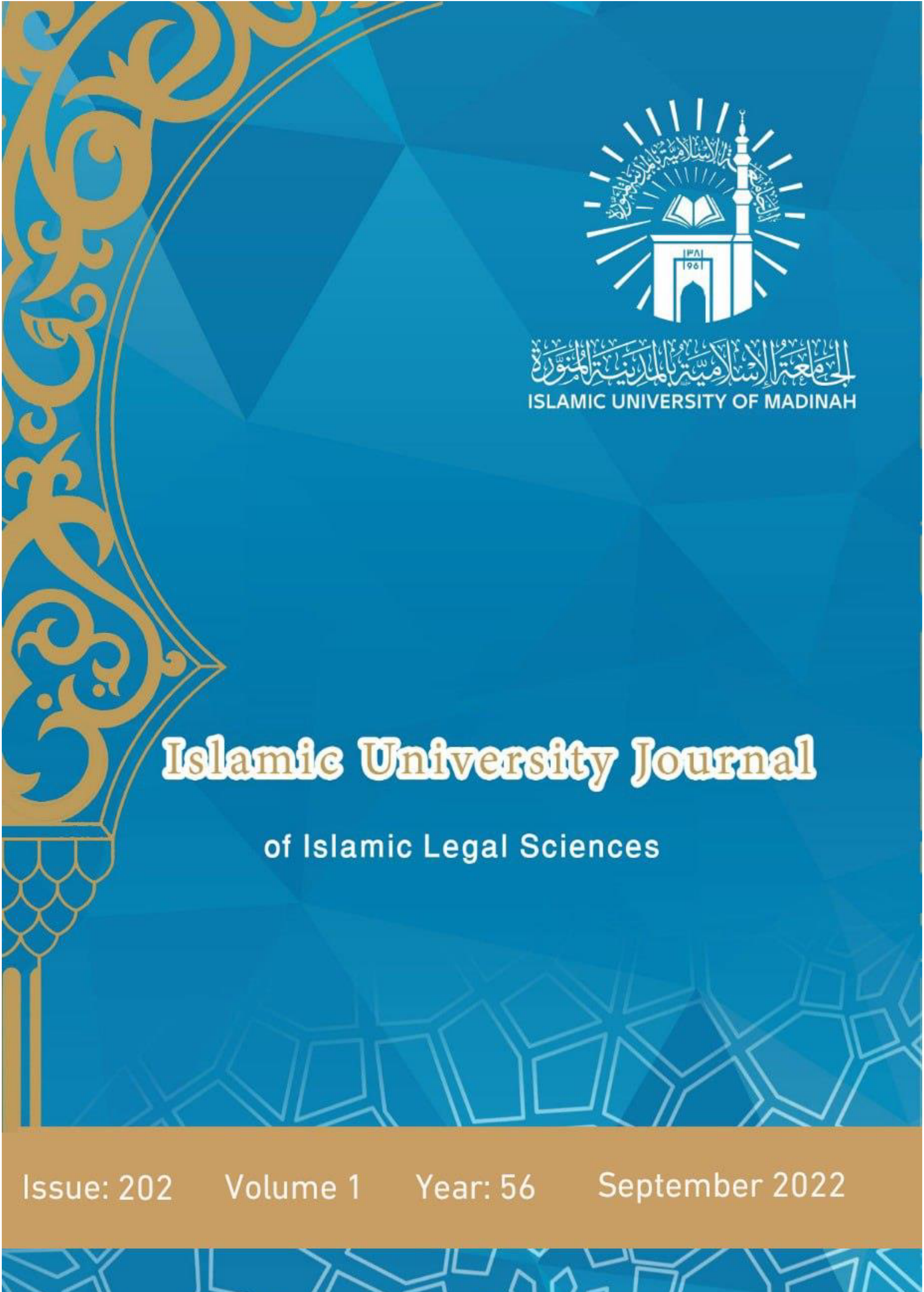
Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal’s website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa


بسم الله الرحمن الرحيم


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
Islamic University Journal
of Islamic Legal Sciences
Issue: 202
Volume 1
Year: 56
September 2022